مسجد أحمد زكي باشا

رباب عادل حسن صالح
أستاذ مساعد
قسم الإرشاد السياحى
كلية السياحة والفنادق
جامعة الفيوم

الملخص

يسعى البحث **إلى نشر تخطيط ووصف مسجد أحمد زكى باشا لأول مرة**، وهو يقع بمنطقة تناهيا بالجيزة بالقاهرة الكبرى، وكذلك شرح أجزائه المختلفة، مع ذكر أهميته.

لقد أكدت نتائج الدراسة المكتبية للمسجد على أهمية مكان المسجد السياحية حيث يقع في مكان مميز على كورنيش النيل بالقرب من القرية الفرعونية ، مما يؤهله لوضعه على خريطة السياحة الدينية والثقافية.

يعتبر المبنى الحالي للمسجد مبنا حديثا، فيعود تاريخ إنشائه إلى العشرينات من القرن العشرين وتحديدا عام ١٩٢٦م، إلا أنه توجد به بعض الأجزاء التي يرجع تاريخها إلى قرون مضت مثل لوحة قصر غمدان الأثرية من اليمن السعيد، وبه قطعة من كسوة الكعبة المشرفة تعود لعام ١٣٤١هـ/١٩٢٣م، مما يضيف لقيمة المسجد المادية والمعنوية خاصة للسائحين المسلمين، كما يزيد قيمة المسجد المعنوية لدي المسلمين أن مدفن المنشئ وضع به تراب من غار حراء تبركا، ويعتبر المسجد تحفة فنية للفنون والزخارف الإسلامية تجمع فيه ابداع الفنان المصري المسلم في بداية القرن العشرين ويعتبر دليل أثري دامغ على هذا الرقي الفني اذا تم تمويله جيدا واتيحت له الامكانيات المادية اللازمة، كمايعتبر هذا المسجد متحف مفتوح لم يبخل صاحبه أن يضع فيه ما يملكه من قطع أثرية وفنية ودينية قيمة لعرضها على العامة ليسعد بها المجتمع كله.

English Summary

The research seeks **to publish for the first time** the description of "Ahmed Zaki Pasha" Mosque in "Tnahia" area in "Giza", and to explain its various parts.

The results of the study of this mosque confirmed its touristic and historical and archeological importance, also it confirmed the importance of the place where the mosque is located in, because it is located in a distinctive place on the Nile river near the "Pharaonic Village", which qualifies him to put it on the tourism, religious and cultural map of "Cairo".

The current building of the mosque is considered as a recent building , dates back to the twenties of the twentieth century, in 1926 , however, there has some parts dating back to centuries ago , such as the palette of "Ghomadan Palace" which originally belongs to Yemen. The mosque also contains a piece of the covering of the" Kaaba" dating back to the year 1341 AH / 1923 , which adds to the value of the mosque, to both side, material and moral importance, especially for Muslims' tourists. The mosque is also considered as a masterpiece of Art and Islamic motifs combined. The researcher has to lift planning the mosque and appended the plan to the research, as well as an extension of pictures in the end.

الجزء الأول
المقدمة

- **هدف البحث:** يهدف هذا البحث نشر مسجد أحمد زكي باشا للمرة الأولى، وإلى دراسته ورفع تخطيطه، لتوفير المادة العلمية للمرشدين السياحيين حتى يستطيعوا اتمام عملهم في إعطاء السائحين الأجانب المعلومات الصحيحة والكافية عن هذا المعلم الهام، وبذلك يؤدي المرشد السياحي دوره كمصدر للمعلومات (Information Giver) بشكل مرضي.
- **أهمية البحث:** يستمد البحث أهميته من عدة نواحى يمكن تلخيصها فيما يلى:

١- أن البحث يمثل مدخل لتعظيم جانب من مكونات العرض السياحى الهامة المتمثلة في إظهار أهمية أماكن سياحية جديدة تضاف للبرامج السياحية، عن طريق توفير المعلومات الدينية والتاريخية والأثرية عنها.

٢ – أن البحث يوفر البيانات والمعلومات الدينية والتاريخية والأثرية الضرورية للمرشد السياحي، لكي يستطيع آداء أدواره المتعددة بصورة جيدة تؤدي إلى رضاء السائح الأجنبي عن المنتج المقدم، والذي يؤدي بدوره إلى إعطاء دعاية إيجابية عن السياحة بمصر.

- المشكلة البحثية: يمكن صياغة مشكلة البحث فى صورة الأسئلة التالية:

1- من هو صاحب هذا المسجد؟ وما أهميته؟

2- ما أهمية موقع المسجد؟ وهل يوجد به مغريات اثرية وتاريخية تجتذب السائحين لزيارته؟

٣- ما هو تصميم مسجد أحمد زكي باشا ؟ وهل ملحق به اي منشآت أخرى؟

٤- ما الذي يميز هذا المسجد عن غيره من المساجد؟

- منهجية البحث: تتمثل الملامح الرئيسية لأسلوب هذا البحث فى الجوانب التالية:

١- الدراسة المكتبية من حيث استعراض وتحليل ما تناولته الدراسات السابقة والمراجع العربية والأجنبية ذات الاهتمام بموضوع البحث مما يهيئ الإطار النظرى له.

٢- الدراسة الوصفية للمسجد حيث تم القيام بزيارات ميدانية متعددة له لرفع المقاسات وتصوير الأجزاء المختلفة به والحصول على المعلومات الضرورية، وقد تم رفع المسجد والضريح وإدراجهما بالبحث.

- الدراسات السابقة

من المصادر الهامة لهذا البحث، الكتب الخاصة بأعلام القرن العشرين وعلى رأسهم كتاب أنور الجندي عن أحمد زكي باشا المنشئ لهذا المسجد، وكتاب الأعلام للزركلي الذي خصص فيه مقالة عن منشئ المسجد وأهم أعماله، وكذلك مقالة حسن الشيخة بعنوان أحمد زكي شيخ العروبة بمجلة المجلة[١]. ولم يتوفر مصدر خاص بوصف المسجد موضوع البحث أو أشار إليه.

- أهم المصادر والمراجع:

أما أهم المصادر والمراجع التي تم الإستعانة بها لإتمام هذا البحث فهي المراجع الخاصة بالآثار والمصطلحات المعمارية والأثرية كما يلي:

تناولت كثير من المصادر والمراجع الوصف الأثري لكثير من المساجد التاريخية والأثرية وخاصة في العصور الإسلامية التي سبقت القرن العشرين، بينما لم تتناول كتابات الأثريين أو المؤرخين المساجد في العصر الحديث، رغم ما مثلته بعض هذه المساجد من أهمية فنية وقيمة تاريخية، تمثل لنا تسجيل لتطور العمارة والفنون الإسلامية، وكذلك تمثل تأريخ لكثير من رجالات هذا العصر الذين قاموا بإنشاء هذه المنشآت.

وهناك الكتابات التي ذكرت تاريخ المساجد ووصفها الأثري والمعماري، مثل كتاب أطلس الآثار الإسلامية والقبطية بالقاهرة[٢]، وغيرها من الموسوعات.

أما الكتب المعاجم التي تتكلم عن المصطلحات الفنية والمعمارية الإسلامية فتنوعت، مثل كتاب معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية[٣]، وموسوعة العمارة الإسلامية[٤]، والكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية[٥]، وهذه الكتب تشمل ترتيب أبجدي للمصطلحات المختلفة، التي لا غنى عنها في وصف وشرح المواقع الأثرية الإسلامية المختلفة، وقد إحتوى الكتابين الأولين وخاصة الثاني ترجمة لهذه المصطلحات باللغتين الإنكليزية والفرنسية، كما يعتبر الأول الأكثر توسعا في الشرح وإعطاء الأمثلة وتوضيحها بالصور والأشكال، كما يدخل كتاب موسوعة عناصر العمارة الإسلامية بأجزائه الأربعة في هذا التصنيف أيضا، إلا أنه إختلف عنهم في أنه قسم محتوياته إلى مواضيع ولم يلتزم بالترتيب الأبجدي، كما أنه لم يأت شاملا ولكن كان إختياره للعناصر المعمارية إنتقائي للأكثر شيوعا[٦] وإختص كل جزء ببعض العناصر حيث أكثر فيها من الصور والأشكال.

---

[١] حسن الشيخة (١٩٦٢)، أحمد زكي باشا شيخ العروبة، مجلة المجلة، العدد الثاني والستون مارس (آذار) لسنة ١٩٦٢، ص ص ٨٠ – ٨٢.

٢ عاصم محمد رزق، كتاب أطلس الآثار الإسلامية والقبطية بالقاهرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤ عبدالرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية عربي – فرنسي – إنكليزي، الطبعة الأولى، بروس برس، ١٩٩٨م.

٥ سامي محمد نوار، والكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، سوهاج، ٢٠٠٢م.

٦ يحيى وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، الجزء الأول.
يحيى وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، الجزء الثاني.

كذلك هناك الكتابات التي تناولت تاريخ العمارة الإسلامية ومميزاتها وإن لم تأت في شكل معجم، على غرار كل من كتاب العمارة العربية الإسلامية [٧]، وغيرها من الكتب التي تناولت بالدراسة الفن الإسلامي، مثل كتاب الفن الإسلامي في مصر[٨].

الجزء الثاني
الدراسة النظرية

أولا: تعريف بالمنشئ:

هو أحمد زكي بن إبراهيم بن عبد الله، ولد أحمد زكى باشا الملقب بشيخ العروبة في الإسكندرية عام ١٨٦٧ م، وهو من أصل عربي من بيت النجار بعكا، وقد نشأ ودرس بالأسكندرية، ثم نال إجازة الحقوق عام ١٨٨٧ م ، ليتجه بعدها إلى الترجمة وإحياء التراث العربي متخذا ذلك الخط الذي يعتبر العمل الفكري وسيلة لتنوير الأذهان، وقد وهب احمد زكى باشا حياته لإحياء التراث العربي ونشره والتنقيب عنه في مكتبات الشرق والغرب. وأتقن الفرنسية، وكان بارعاً بالإنجليزية والإسبانية، ويفهم الإيطالية، وله بعض المعرفة باللاتينية.[٩]

عاش أحمد زكى باشا سبعة وستين عاما، قضى منها ما يربو على الأربعين عاما في خدمة اللغة والتراثين العربي والإسلامي، بل والأمة العربية، فكان بحق جديرا بلقب "شيخ العروبة"، حيث كان منزله الذي سمي "دار العروبة" نزلا رحبا كريما، لكل من زار مصر من العرب والمستشرقين ورجال السياسة والفكر والأدب من كل أقطار العالم بشرقه وغربه.

ويعلمنا حسن الشيخة أن أحمد زكي هو أول من أحيا في بلاد العرب حب العروبة والتمسك باهداب رجوعها إلى عزتها، كما أن أحمد زكي هو من إستحدث لفظ "العروبة" في اللغة العربية، فشاعت وذاعت، وكان الرجل عالما فذا في اسرار اللغة والتاريخ الإسلامي، وكل ما يدور حولهما من علوم، وقد كتب تقريرا عن إحياء التراث العربي سنة ١٩١١م، قدمه إلى ناظر المعارف يومئذ أحمد حشمت باشا الذي تحمس له وأخذ في تنفيذه على الفور، وبذلك يعتبر أحمد زكي مؤسسا لنهضة علمية كبرى كان هو أكبر عاملا فيها[١٠]. وقد أكد نبيه العظمة على ما سبق بقوله:" "باعتباره الشخص الوحيد البارز والمقطوع لخدمة العروبة في مصر."[١١]

قال الأمير شكيب أرسلان في وصفه : *" كان يقظة في إغفاءة الشرق، وهبة في غفلة العالم الإسلامي، وحياة في وسط ذلك المحيط الهامد "* [١٢].

ثانيا: أهمية مسجده له:

وقد اتجه في سنواته الأخيرة[١٣] إلى بناء مسجده، وصرف إليه همه حتى كان أحيانا لا يقرأ الصحف، وقد أنفق عليه كثيرا، ونقل إليه طرائف الأحجار وروائع فن الزخرفة من كل مكان في العالم العربي، وأهداه الإمام يحيى ألف قطعة من العقيق لتزيين المحراب.

يحيى وزيري، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م، الجزء الرابع.

٧ فريد محمود شافعي، كتاب العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها، عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٢م.

٨ زكي محمد حسن (١٩٩٤)، الفن الإسلامي في مصر من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩ أنور الجندي، أحمد زكي الملقب بشيخ العروبة –حياته – آراؤه – آثاره، من سلسلة أعلام العرب رقم ٢٩، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت، ص ٤.

١٠ حسن الشيخة، مرجع سبق ذكره، ص٨١.

[١١] خيرية قاسمية (١٩٩٩م)، جوانب من سياسة الملك عبد العزيز تجاه القضايا العربية دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص ١٩.

١٢ خيرالدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الأول، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص ١٢٦-١٢٧.

[١٣] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

ومسجده قريب من داره، وقد كلف الشيخ عبدالقادر الشبيبي أمين مفتاح الكعبة أن يرسل إلى غار حراء من يكنسه ويجمع كناسته ويحفظها في وعاء وقد حمل هذا فوضعه في القبر الذي أعده لدفنه تبركا.[١٤] وقيل أنه كان ينزل إلى قبره ويتمدد فيه ما يكون معه من كتاب أو جريدة، وكان إذا سئل لماذا تفعل هذا؟ يقول: "إن الموت حق ولا يخيفني أن يجيئني الموت قبل أن أنتهي قبل أن أنتهي من فرائضي الوطنية والأدبية."[١٥] وقد أخذ أنور الجندي هذه المعلومات من معاصري زكي باشا وكان من أبرز من أمده بهذه المعلومات –بحسب قول الجندي- الأستاذ سيد إبراهيم نابغة الخط العربي،[١٦]

وكأنما كان مسجده منذ عام ١٩٣١م عملا كبيرا يضع فيه عصارة مشاعره، وقد عاتبه الكثيرون على انشغاله سنوات في هذا العمل، والمساجد كثيرة في القاهرة، فكان رده: "ترى ما أنا عليه من حال، وقد حرمت من الأولاد، فلم أعقب منهم أحدا، وأعطاني الله فضلا من الرزق أحببت أن أبني منه لنفسي مقبرة، وإلى جانبها هذا المسجد".[١٧]

وقد حصل أحمد زكي باشا على كثير من التحف النادرة منها، حجر حميري من بقايا قصر غمدان مكتوب عليه باللغة الحميرية القديمة، كما أهدى إليه الإمام يحيى –إمام اليمن أنذاك- ألف حبة من العقيق اليماني، وبعض أحجار أخرى ذات قيمة وقد زين بها قبلة مسجده، وأعلن أنه لا يجوز التصرف في هذه الذخيرة:"لغير زينة المنبر والمحراب، وأن أحجار العقيق التي قاربت الألف وجاءت فوق المرام ووراء الأحلام، هي أجمل حلية يزدان بها مسجدي الصغير بجيزة الفسطاط، كما قد تحلى ظاهره بذلك الحجر الوحيد الباقي مرقوما منقوشا من قصر غمدان.."[١٨] ومن أجمل ما يعطي لوضع هذا الحجر في هذه البقعة من أرض مصر أي منطقة الجيزة، ما أخبرنا به زكي باشا بنفسه من أن مدينة الجيزة، بناها بني همدان ويافع، من كرام اليمن في أول الإسلام.[١٩]

أراد أحمد زكي لمسجده أن يكون تحفة من تحف الفن العربي، وطرفة من طرائف الطراز الإسلامي، لذا نجد أنه عندما شرع في بنائه إهتم بقراءة المراجع والمصادر الخاصة بالعمارة والفنون والزخارف الإسلامية، كما راسل صديقه الأب انستاس الكرملي في بغداد بالعراق ليستوثق من كثير من مصطلحات هذا المجال، فنجد أنه في مراسلاته مع الأب انستاس الكرملي في سبتمبرسنة ١٩٢٢م، في الرسالة الثامنة سأله عن الغرفة المسروقة في أعلا البيت، وعن البرنية والشرافة، والرواق و أنواع الرخام وأسمائه التفصيلية، والبطائن بالسقوف والبراطيم، وعن الساق بأعلا القبة، والكرة التي فوق المآذن –أي الجوسق- وعن الوزرة والإزار والفص وغيرها من المصطلحات، كما أشار أنه إضطلع على كثير من المصادر العربية والأجنبية الخاصة بالفن والعمارة الإسلامية.[٢٠]

ثالثا: ما لم ينجح أن يفعله بمسجده:

كان شيخ العروبة يتطلع أن يبلغ الثمانين من عمره أملا الإعتكاف في مسجده الذي يبنيه، فقال: "وإلا فإلى الإعتكاف في المسجد الذي أتولى إنشاءه بنفسي ليكون تحفة من تحف الفن العربي، وطرفة من طرائف الطراز الإسلامي"[٢١] ولكن للأسف توفي شيخ العروبة قبل إتمام بناء المسجد وإفتتاحه.

كان زكي باشا يتمنى أن ينقش صورتين لكل من المسجد الأقصى والمسجد الخليلي بألوانهما الطبيعية على رخام ملون في مسجده ولكنه للأسف لم يقم بذلك كما تمنى، فنجد أنه في إحدى خطاباته لصديقه نبيه العظمة

---

[١٤] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨٠. عن رشيد رضا، المنار – م ٣٤، ص ٧١٣.
[١٥] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨٠.
[١٦] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨٠. الهوامش.
[١٧] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨٢.
[١٨] الجندي، المرجع السابق، ص ص ٩٤-٩٦. عن جريدة الأهرام ١٩٣٣/١٠/٣م.
[١٩] الجندي، المرجع السابق، ص ٩٦.
[٢٠] محمود أبو رية (د.ت)، رسائل الرافعي ويليه الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب أنستاس ماري الكرملي، الرسالة الثامنة، الدار العمرية، ص ص ٢١- ٢٥.
انظر أيضا، حكمت رحماني (١٩٧٧)، الرسائل المتبادلة بين شيخ العروبة أحمد زكي باشا والأب أنستاس ماري الكرملي، مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الثاني، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ص ص ١٥٩- ١٦٢.
[٢١] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨١. عن طاهر الطناحي، على فراش الموت.

بالقدس الشريف قال له:" *...وأرجو إبلاغ سلامي للحاج أمين*[٢٢] *وإنني لا أزال منتظرا صورة المسجد الأقصى والحرم الخليلي بألوانٍ مثل الطبيعة- وقد مضى على طلبي أكثر من خمسة شهور (بس فقط).*
ولست أدري كم شهر يلزم لمجاوبتي، أم هل يجب أن أقطع الأمل من حصول هذه المجاوبة وصرف النظر عن نقش هاتين الصورتين المحبوبتين على رخام ملون في مسجدي أو الإلتجاء إلى شخص آخر."[٢٣]

الجزء الثالث
الدراسة الوصفية

الموقع: (انظر جدول رقم ١)

المسجد يقع في منطقة المنيب، وبني على قطعة أرض تأخذ شكل حرف (L) باللغة الإنكليزية، وله واجهتان الواجهة الشرقية وهي على شارع البحر الأعظم الموازي لكورنيش النيل، أما الجهة الجنوبية فتطل على شارع المحطة وهو شارع رئيسي أيضا يصل إلى منطقة تهانيا بمحافظة الجيزة، وكانت تسمى سابقا بـ"جيزة الفسطاط". (انظر شكل رقم ١)

بالعودة للخرائط التاريخية بهيئة المساحة المصرية، يتضح أن المسجد يقع في قطعة الأرض رقم (١١٤)، وتظهر هذه الخريطة أن شارع البحر الأعظم كان يسمى سابقا شارع فؤاد الأول، بينما كان يسمى شارع المحطة باسم الملكة نازلي، كما تظهر الخريطة أن القطعة ١١٢ كانت تجاور المسجد من الجهة المطلة على شلرع المحطة، كما كان يجاوره أيضا حينذاك مركز الجيزة (بوليس قسم أول الجيزة).[٢٤]

من الجدير بالذكر أن هذا المسجد يقع بالقرب من القرية الفرعونية حيث يفصله عنها نحو مئة متر ونيف، وهو يجاور قسم المنيب والسجل المدني لمنطقة الجيزة، وموقعه بالقرب من أحد المناطق السياحية التي يزورها السائحون، وفي منطقة حيوية ومؤمنة، مطلا على شارعين رئيسيين، يجعل من موقعه موقعا متميزا لأن يوضع بلا أي عناء على الخريطة السياحية، حيث أنه يقع بالفعل في منطقة سياحية من الدرجة الأولى.

---

[٢٢] ولد الحاج أمين الحسيني في القدس في عام1895 م، وهو الابن الثالث لطاهر الحسيني مفتي القدس الذي انتقل الى رحمة الله عام1908م، تولى رئاسة مؤتمر العالم الإسلامي - وهو الذي بدأ منذ عا ١٩٣١م بالقدس. موقع الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AC_%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8F%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A ، ٢-٤-٢٠١٤.

[٢٣] خيرية قاسمية (يناير ١٩٩١)، الرعيل العربي الأول حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة، الطبعة الأولى، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص ٢٣١.

[٢٤] الخرائط التاريخية الأصلية، المنطقة ١٢٨١ ، مصر، سلسلة المدن، مسحت في ابريل سنة ١٩٥٥م، مقياس رسم ١:٥٠٠.

الموقع من جوجل إيرث
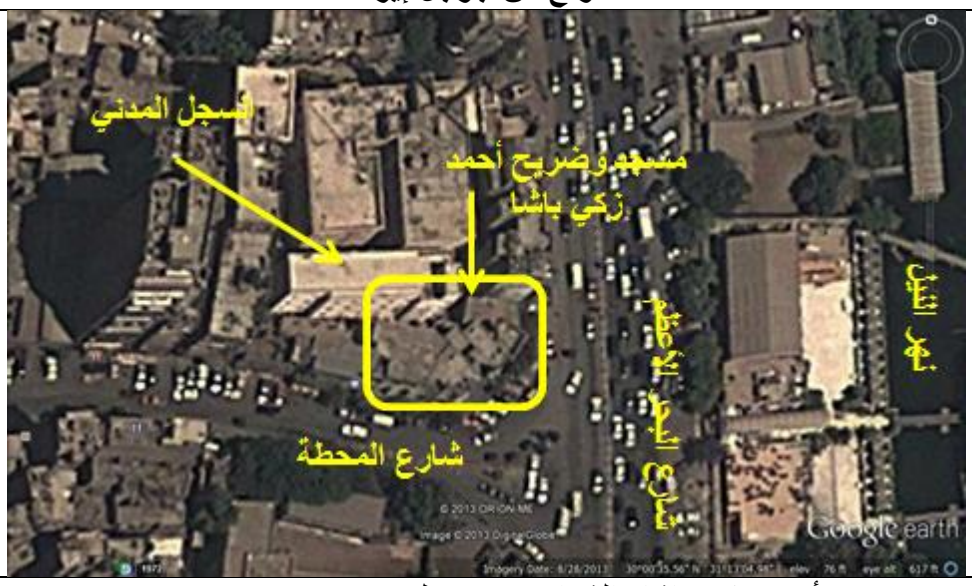
شكل رقم ١: موقع مسجد أحمد زكي باشا والشوارع من حوله.
شكل رقم ٢:الأجزاء المختلفة التي يتكون منها المسجد.
شكل رقم ٣: الأجزاء المختلفة للمسجد.
جدول رقم ١

مسجد أحمد زكي باشا: (انظر الجدولين رقمي ١ -٢)

يتكون من ردهة المدخل، ويليها بيت الصلاة، وقاعة تستخدم كمصلى للسيدات، وتوسعة معاصرة مكان الميضأة القديمة، وميضأة حديثة، بالإضافة إلى ضريح المنشئ. ومبنى المسجد مبني من الأحجار بلونين الأبيض والأصفر الفاتح مصفوفة في مداميك الفاتح والغامق بالتبادل، وإرتفاع الأحجار متساوية وهو ٣٠,٥ سم، وباحتساب سمك الملاط بين المداميك يصبح ارتفاع الصف ٣٣,٣٣ سم تقريبا، لذا يمكننا أن نحتسب إرتفاع المسجد بسهولة ويسر حيث تساوي كل ثلاثة صفوف متر تقريبا(انظر صورة رقم ١)، أما طول الأحجار فهي غير متساوية بعكس إرتفاعها. وفيما يلي المقطع الأفقي للمسجد. (انظر الشكلين رقمين ١ – ٢) و(انظرالتخطيط رقم ١)

مسقط الأفقي لمسجد أحمد زكي باشا (قامت الباحثة برفعه)

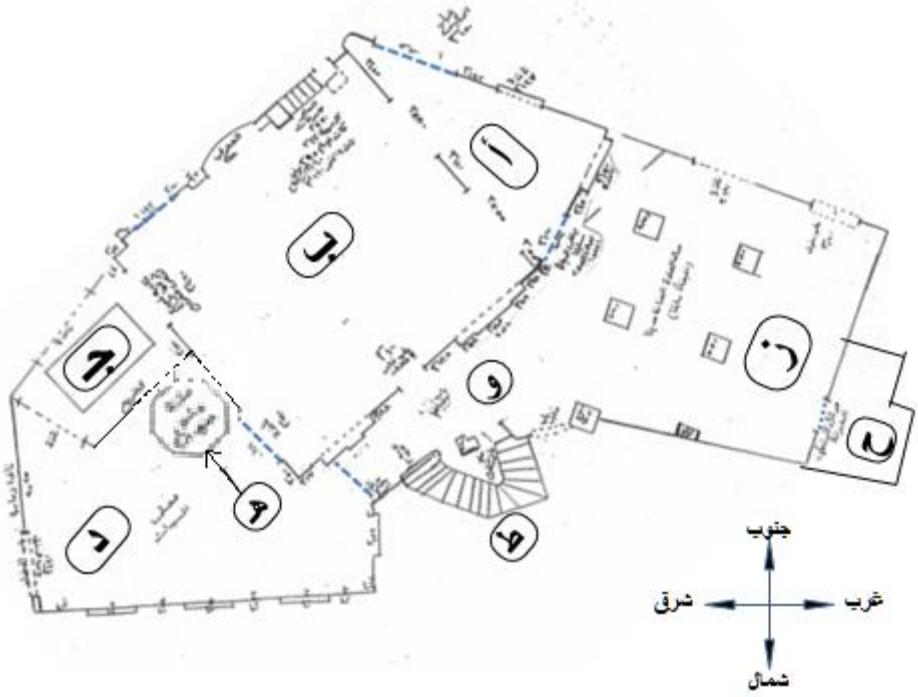

تخطيط رقم ١: مسقط أفقي (قامت الباحثة برفعه ورسمه)

م	الشرح					
أ.	ردهة المدخل	ب.	بيت الصلاة	ج.	الضريح	
د.	قاعة المناسبات	ه.	المئذنة	و.	ممر خلفي	
ز.	التوسعة المعاصرة	ح.	الميضأة المعاصرة	ط.	سلم للصعود لسطح المسجد	

جدول رقم ٢

أولا: الوصف الخارجي للمسجد:

سوف يقسم هذا القسم إلى ثلاثة أجزاء، الجهة الجنوبية، والجهة الجنوبية الشرقية (أي إتجاه القبلة) والجهة الشرقية. (انظر جدول صور رقم ١) (انظر صورة رقم ١)

١. الجهة الجنوبية: (انظر جدول صور رقم ٢)

يوجد في الجهة الجنوبية المدخل الرئيسي، والواجهة الخارجية لردهة الدخول، والوجهة الخارجية للميضأة القديمة التي أصبحت قاعة صلاة خلفية زادت من مساحة المسجد.

١,١ <u>المدخل الرئيسي:</u> (انظر صورة رقم ٣)

وهو مدخل تذكاري بارز خارج عن سمت الواجهة بمقدار بسيط، ووقد زاد إرتفاع المدخل عن إرتفاع جدران المسجد، حيث بلغ إرتفاع الجدران عشرة أمتار تقريبا، بينما وصل إرتفاع المدخل إلى إثنى عشر مترا ونصف تقريبا بدون إحتساب إرتفاع الشرفات في كلا الحالتين.

وهذا المدخل عبارة عن حجر غائر يغطيه عقد مدائني (ثلاثي)، تكتنفه من أسفل مكسلتان حجريتان صغيرتان تزينهما جفت لاعب بميمة دائرية، يقع بين هاتين المكسلتين فتحة الباب الذي يصعد إليه بدرجتين، وأعلى المكسلتين على جانبي الباب يوجد شريط كتابي بخط الثلث ، أما الباب فهو بمصراعين خشبيين (درفتين)، وبه زخارف المفروكة داخل مربعات بارزة، وعرض الباب ١٥٠سم، وإرتفاعه ٣,٣٠ سم تقريبا،

ويوجد على جانبي الباب شريط كتابي بخط الثلث يشتمل على آيات قرآنية، ويعلوه عتب حجري مزرر من صنج معشقة بخطوط متموجة مشهرة، ويرتكز على مقرنصات وبه كتابات بخط الثلث ، ويعلوه نفيس به بدوره كتابات نسخية بخط الثلث أيضا، يعلوه عقد عاتق مزرر من صنج معشقة بخطوط متموجة.

أعلى العقد العاتق توجد نافذة من الجص المعشق بالزجاج الملون، بها زخارف نباتية وهندسية، يعلوها عتب من صنجات معشقة مشهرة بخطوط متموجة وتوجت نهايتها بثلاث حطات من المقرنصات، ويبلغ ارتفاع النافذة حوالي ١٣٠ سم.

يتوج حجر المدخل من الأعلى عقد مدائني (Trefoil arch) من ثلاثة فصوص، شغل قوسيه الجانبيين أربع حطات من المقرنصات والدلايات، ويحتوي الفص الأعلى منه على نقوش كتابية قرآنية بالحفر الغائر بخط الثلث، ويحيط بالعقد جفت لاعب بميمات دائرية على أبعاد منتظمة إنقسمت عند رجل العقد إلى قسمين إنكسر أحدهما ليدور حول العقد الثلاثي ليكون فوق صنجته المفتاحية ميمة كبيرة كتب بها لفظ الجلالة بخط الثلث، واستمر الجزء الآخر من الجفت اللاعب ليكون مستطيلا فوق العقد المدائني، (طراز تاريخ) وضعت به كتابات عربية باسم المنشئ وسنة الإنشاء، بخلفية بيضاء وجاءت الكتابة بخط الثلث بالحفر البارز، باللون الأزرق السماوي (اللبني).

وقد تم تأطير أعلى هذا المدخل التذكاري الرائع بإفريز بشكل هندسي، وهوشريط هندسي يدور حول أعلى المدخل التذكاري للواجهة، وقوام زخرفة هذا الشريط تصميم متكرر عبارة عن أشكال هندسية متشابكة بخطوط باللون اللبني على خلفية بيضاء يتوسطها شكل مسدس أفقي طوله ثلاثة أضعاف عرضه، تحصر بداخلها كتابة (مسجد زكي باشا) وهو اسم المنشئ وكذلك تاريخ الإنشاء ١٣٥٣ (هجريا) بالحفر البارز بخط الثلث، وكذلك تكون شكل نجمة سداسية، وقد كررت هذه الأشكال إحدى عشر مرة، وقد زاد التأثير الجمالي لهذا الإفريز كونه من مادة تختلف عن مادة الجدار وخاصة أنه جاء متعدد الألوان.

يعلو الإفريز السابق، كورنيش شرفات حجري بارز، وأخيرا توج كل ما سبق صف من الشرفات التي تنتهي بعقد مسنن، والشرفات تحوي نقوش هندسية، وهي باسلوب التوريق العثماني (الرومي)، فهي عبارة عن فروع نباتية انسيابية كدموع العين لا تخضع في شكلها أو في رسمها لنظام الطبيعة أو واقعها الفعلي[٢٥]، ومن الجدير بالذكر أن شرفات المدخل التذكاري تختلف عن شرفات المسجد والضريح (انظر صورة رقم ١٦ أ).

١,٢ <u>الواجهة الخارجية الجنوبية غرب المدخل التذكاري:</u> (انظر صورة رقم ٣)

وهي تعتبر الجهة الخارجية لردهة المدخل، وتتكون من دخلة واحدة في الجدار الخارجية بطول الواجهة بصدر مقرنص، وتمتد على يسار المدخل الرئيسي، السابق الإشارة إليه، ويتوج هذه الدخلة حطات من المقرنصات، أما من الأسفل فهذه الدخلة مشطوفة، وتضم هذه الدخلة شباك يعلوه قمرية بالجص المعشق بالزجاج الملون.

وهوشباك حديدي ذو زخارف هندسية، ويغلق على الشباك مصراعان من الخشب بهما زخارف هندسية بنصفهما الأسفل ومركب بهما زجاج يسمح بالإنارة بنصفهما الأعلى.

ويعلو الشباك، عتب مستقيم نقشت به زخارف كتابية محفورة في الحجر حفرا بارزا بخط الثلث وطليت باللون الأزرق الفاتح (السماوي)، بينما طلي الحجر باللون الأبيض، ويعلو العتب نفيس، به أيضا كتابات عربية بخط الثلث بالحفر البارز وبنفس ألوان العتب، ويعلو النفيس عقد عانق من صنجات حجرية معشقة بخطوط متموجة، يعلو العقد العاتق قمرية معقودة بعقد حدوي، ويحدد هيئة هذا التكوين، بداية من الثلث الأعلى من الشباك فالعتب والعقد العاتق فالشمسية أعلاه، جفت لاعب بميمات دائرية ينتهي بميمة أكبر حجما تعلو الصنجة المفتاحية لعقد الشمسية العلوية، ويعلو كل ما سبق ثلاث حطات من المقرنصات.

---

٢٥ للإستزادة انظر، رزق، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٧ وص ٦٢٤.

عند مستوى الميمة الكبرى أعلى الصنجة المفتاحية للشمسية ضاقت الدخلة ووضع عند الزاويتين الناتجتين من تضييق هذه الدخلة كابولي على شكل مروحة للتزيين، وأخيرا توجت هذه الدخلة بثلاث حطات من المقرنصات (انظر صورة رقم ٤).

يؤطر أعلى المسجد كورنيش (طنف) منحني، ويعلو الكورنيش شرفات مزخرفة بزخارف هندسية وهي مختلفة عن الشرفات التي تعلو المدخل الرئيسي للمسجد (انظر صورة رقم ١٦ ب)، ويتوسط كل شرفة من هذه الشرفات بروز دائري مطلي باللون الأبيض، مكتوب به اسم المنشئ (زكي) باللون اللبني بخط الثلث البارز، ويعلو هذه الدائرة شكل الهلال باللون الأزرق وبه نقش بخط الثلث البارز به لقب المنشئ (شيخ العروبة) بنفس اللون، وقد تكرر ذلك بكل الشرفات التي تعلو كل من الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية فيما عدا المدخل الذي إختلفت شرفاته (انظر صورة رقم ١٦ أ).

١,٣ الواجهة الخارجية للميضأة القديمة: (انظر صورة رقم ٥)

على يمين ما سبق يقع شباك الميضأة القديمة التي تم استخدامها الآن كقاعة صلاة خلفية لتوسعة المسجد وهي خالية من أي زخارف أو نقوش.

ويليها دخلة معقودة بعقد حدوي، بها باب الدخول إلى الميضأة القديمة، وله مصراعين خشبيين بهما زخارف هندسية (المفروكة) على غرار باب الدخول الرئيسي، يعلو الباب عتب من صنجات معشقة بخطوط متموجة خالية من الزخارف، يعلوها بحر كتابي بارز مطلي باللون الأبيض به كتابة بخط النسخ بالحفر البارز، أعلى هذه الكتابة توجد قمرية بحجاب من الجص به زخارف نباتية. ويؤطر الجدار من الأعلى نفس الكورنيش والشرفات التي تؤطر الجزء السابق (الواجهة الجنوبية).

٢. الجهة الجنوبية الشرقية: (انظر جدول صور رقم ٣) (انظر صورة رقم ٦)

وهي جهة القبلة، ولكي يستطيع المعماري أن يتجنب أن تلتقيا الواجهتين بزاوية حادة، فقد عمل على أن تلتقيا الواجهتين المتعامدتين، الجنوبية والجنوبية الشرقية في زاوية مشطورة غير حادة في شطف زاوية مقوس (انظر صورة رقم ٧)، ولقد تكونت الواجهة القبلية من قسمين، القسم الأول هو الجدار الخارجي لصالة الصلاة الرئيسية، والقسم الثاني هي واجهة الضريح الخارجية.

القسم الأول، عبارة عن بروز يتوسط دخلتين، أما البروز فهو يقابل المحراب من الجهة الخارجية، أما الدخلتان على الجانبين فهما متماثلتان، وهما تماثلان تماما الدخلة في الواجهة الجنوبية للمسجد، إلا أن الدخلة على يمين البروز الأوسط، أي في الجهة الشرقية له، يعلوها أسفل كورنيش الشرفات مباشرة إفريز هندسي (انظر صورة رقم ١٢)، وهذا الإفريز عبارة عن تصميم متكرر مكون من قطع من الخزف عبارة عن شكل حرف (Y) بالإنجليزية باللونين الأبيض والبني، مرة بالوضع الصحيح وهي التي باللون الأبيض، والتي تليها التي باللون البني بالمقلوب، وهكذا على التوالي، ويفصل بينها خط خزفي باللون اللبني، بينما خلت الدخلة من الجهة الأخرى من هذا الإفريز.

فيما يخص البروز الأوسط وهو الذي يقابل المحراب من الجهة الخارجية فوصفه كالتالي:

٢,١. الواجهة الخارجية للمحراب: (انظر صورة رقم ٦)

تقع في الجهة الجنوبية الشرقية وهي بارزة عن سمت جدار المسجد بمقدار بسيط، وتزيد في الإرتفاع أيضا عن جدار المسجد بـ ٥ أمتار تقريبا مع إحتساب طاقية المئذنة دون إحتساب الخوذة المعدنية التي تنتهي بالهلال وبذلك يمثل هذا الجزء من المسجد الجزء الأعلى إرتفاعا في المسجد بل ويعلوا على مئذنة المسجد حيث يصل الإرتفاع إلى خمسة عشر مترا تقريبا بدون احتساب الخوذة المعدنية التي قد يصل ارتفاعها لنحو المتر.

الجزء الأول من هذا البروز يتوسطه دخلة مستطيلة تبدأ بعد إرتفاع مترين ويبلغ إرتفاعها نحو الخمسة أمتار بينما يبلغ عرضها نحو مترا واحدا، وهذه الدخلة خالية من أي زخارف أوكتابات ولكن يتوسطها لوحتين، اللوحة الأولى وهي السفلى وتقع على إرتفاع ٣,٣٠ مترا، ويبلغ إرتفاعها ٣٥سم تقريبا وعرضها نحو الـ١٦سم، وهي لوحة أثرية أهداها الإمام يحيى إمام اليمن إلى صديقه أحمد زكي باشا عندما زاره باليمن، وهي على حد قوله من بقايا قصر غمدان التاريخي الأسطوري، ومنقوشة بالخط الحميري. يعلو اللوحة السابقة بنحو ٣٠سم لوحة أخرى رخامية أكبر حجما تشرح للعامة ولكل من يمر بهذا المسجد موضوع اللوحة الأثرية وأهميتها.

عند منتصف هذه الدخلة المستطيلة، أي على إرتفاع ٥,٥٠ مترا تقريبا، يبدأ جفت لاعب بميمات دائرية مماثل للواجهات السابقة، في إحاطة هذه الدخلة ويستمر بعد ذلك ليحيط الأجزاء العلوية لهذا البروز الحجري عند الواجهة الخارجية للمحراب، وكأنه يربط جميع الأجزاء بعضها ببعض لتظهر للعيان كوحدة واحدة مترابطة في شكل فني جميل.

يعلو القسم السابق شرفة حجرية محمولة على حطات من المقرنصات ذات الدلايات تتكون من خمس حطات يبلغ ارتفاعها نحو المترين، وللشرفة سور حجري مزخرف بزخارف هندسية مقسمة إلى أربع أضلاع تفصل بين الألواح الحجرية (الشقق) لهذه الأضلع ٤ قوائم (فواصل)، فوق كل منها بابة (رمانة Pomegranate Shape)، وهذه الشرفة تقع حافتها السفلى عند نهاية جدار المسجد، ثم يرتفع بعد ذلك البروز الحجري ليرتفع عن مستوى جدران المسجد بخمسة أمتار تقريبا، مكونا شكل عقد مدائني بطاقية مضلعة وريشتان جانبيتان شغل ما بينهما بحنيتين أشبه برجلي مروحتين، كما يستمر الجفت اللاعب السابق ذكره ليحدد العقد وينتهي بميمة دائرية فوق الصنجة المفتاحية للعقد، ويتخلل هذا العقد فتحة تسمح للدخول للشرفة، ثم يرتفع بعد ذلك هذا البروز وينكسر ليأخذ الشكل الناقوسي قبل أن ينتهي برأس يماثل جوسق المآذن البصلية (القلة المقلوبة) وهي مضلعة إلى ثمان أضلاع كتب في الجزء الأوسط الأعرض منها في أربع أضلاع لفظ الجلالة (الله) والأربع أضلاع الأخرى كتب لفظ (أكبر) على التوالي بالتبادل، وهكذا تقرأ (الله أكبر) أربع مرات من الأربع جهات متتالية، وأخيرا يتوج ذلك خوذة معدنية تنتهي بهلال دائري.

٢,٢. <u>الواجهة الخارجية للضريح:</u> (انظر صورة رقم ٨)

وهو بروز تذكاري خارج عن سمت الواجهة بمقدار بسيط، وهذا البروز إرتفع عن علو جدران المسجد بنحو متر واحد فقط، فيبلغ بروز واجهة الضريح نحو ١١ مترا بدون الكورنيش والشرافات التي تبلغ إرتفاعها الـ١٤٠ سم وتماثل كل من كورنيش وشرافات جدران الواجهتين الجنوبية والجنوبية الشرقية.

وبهذه الواجهة نافذة ضخمة يبلغ إرتفاعها نحو ٦ أمتار وتبدأ حافتها السفلية على إرتفاع نحو المتر ونصف من سطح الأرض، وهي معقودة بعقد حدوي مدبب، ولها شباك حديدي مزين بأشكال هندسية من الخارج يصل حتى رجلي عقد الشباك، أما الجزء العلوي فهو مغطى بحجاب من الخشب الخرط، به أشكال هندسية، ومعشق بالزجاج الملون، ويربط بين رجلي العقد شريط كتابي بخط الثلث بخلفية بيضاء والكتابة بارزة باللون اللبني، وللشباك من الداخل مصراعين خشب مزينان بأشكال هندسية وبهما زجاج ملون.

ويحيط بالشباك جفت لاعب بميمات دائرية على أبعاد منتظمة إنقسمت إلى قسمين إنكسر أحدهما ليدور حول العقد الحدوي ليكون فوق صنجته المفتاحية ميمة كبيرة كتب بها اسم المنشئ بخط الثلث، واستمر الجزء الآخر من الجفت اللاعب ليكون مستطيلا فوق العقد قسم إلى ثلاث أقسام، القسم الأوسط أكبرهم وهو مستطيل أفقي، طليت خلفيته باللون الأبيض ونقش به بالحفر البارز كتابات قرآنية، بينما الجزئين الآخرين على اليمين واليسار فهما مستطيلان أقل حجما رأسيان، طليت خلفيتهما أيضا باللون الأبيض وجاءت نقوشهما بالحفر البارز باللون اللبني أيضا ولكن هذه المرة النقوش هي نقوش هندسية وليست كتابية، وجاءت النقوش في كوشتي العقد بالحفر البارز بنفس لون الحجر الأصلي على هيئة نقوش هندسية.

يظلل أعلى الضريح، رفرف خشبي، به أشكال تحاكي رؤوس المسامير القبب بارزة وملونة باللون اللبني، وأشكال لوزية بارزة ملونة باللون اللبني، وبه مزاريب معدنية على شكل رأس طائر، أما عيون رؤوس

هذه الطيور فهي مزينة بأحجار أغلب الظن أنها من أحجار العقيق التي أهداها الإمام يحيى لشيخ العروبة، والرفرف محمول على كوابيل خشبية. (انظر صورة رقم ٩ - ١٠)

يؤطر واجهة الضريح من الأعلى إزار هندسي، وهو يعتبر إمتداد للإزار أعلى النافذة الجنوبية بالواجهة الجنوبية الشرقية السابق الإشارة إليها (انظر صورة رقم ١٢)، يليه كورنيش الشرفات، فالشرفات وهي تماثل تماما الشرفات التي تعلو الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية (انظر صورة رقم ١٦ ب)، وبالطبع مغايرة لشرفات المدخل الرئيسي(انظر صورة رقم ١٦ أ).

٣. الجهة الشرقية: (انظر جدول صور رقم ٤)

وهي الجهة المطلة على شارع الكورنيش الرئيسي (البحر الأعظم)، وتمثل الجهة الخارجية لصالة صلاة السيدات، وهي عبارة عن طبقة من مستويين، المستوى السفلي بها ثلاثة أعمدة مربعة بها زخارف هندسية (انظر صورة رقم ١٣ – ١٤)، يعلوها تاج مقرنص من ثلاث حطات من المقرنصات، ويزين أعلا التاج شرفات ذات أوراق ثلاثية (انظر صورة رقم ١٦ د)، ويعلو العقد طبلية حجرية. ويسد بين الأعمدة مشبكات معدنية ونوافذ حديدية بها زجاج أصفر اللون من النوع الخشن حتى لايسمح بالرؤية، وبين العمود الأول والثاني من الجهة الشمالية يوجد الباب الحديدي لصالة صلاة السيدات وبه أيضا زجاج أصفر اللون خشن.

أما المستوى الأعلى فبه ثلاث شبابيك علوية ذات عقود مدببة، ويعلو كل ما سبق كورنيش شرفات، يعلوه شرفات مخالفة لكل من سبقها من شرفات، وهي أقل حجما وذات أوراق ثلاثية (انظر صورة رقم ١٦ ج)

بذلك نجد أن المعماري في هذا المسجد حاكى الفنون المملوكية، فبنى أسطح الواجهات الخارجية في مداميك مشهرة وجعلها تنقسم إلى مجموعة من الحنايا الرأسية غير العميقة عملت فيها شبابيك سفلية وقمريات علوية تتوجها صفوف متعددة من المقرنصات، وأثرى ذلك بالزخارف الكتابية والهندسية المنقوشة داخل هذه الحنايا.

ثانيا: الوصف الداخلي للمسجد:

وسوف يقسم هذا القسم إلى ثمانية أجزاء، ردهة المدخل، وبيت الصلاة وهو الصالة الرئيسية للصلاة، والضريح، وصالة صلاة السيدات، والميضأة القديمة، والممر الخلفي، والدرج، فالميضأة الحديثة.

المدخل وصالة الصلاة الرئيسية بالمسجد

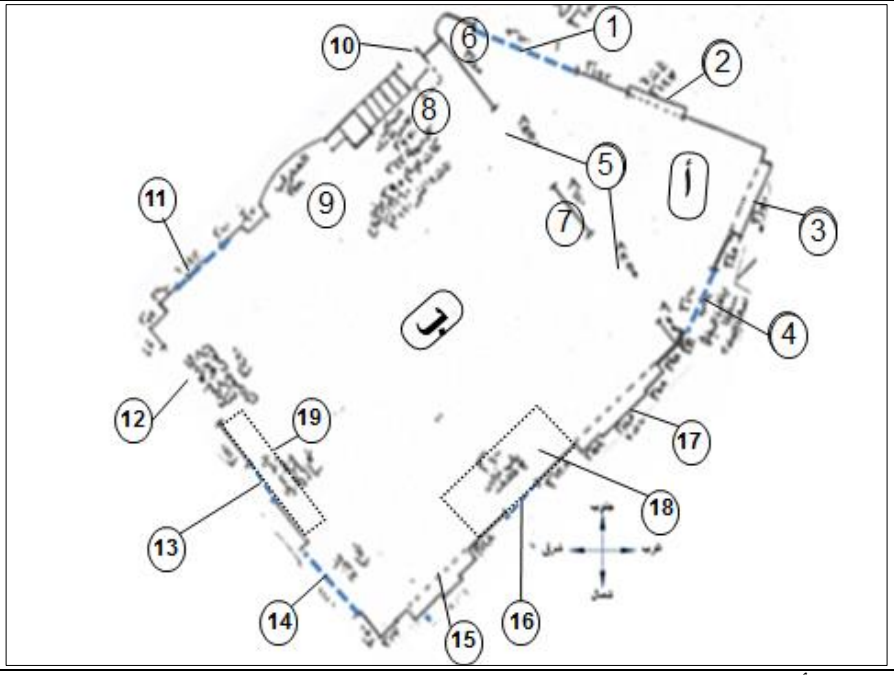

تخطيط رقم ٢: للجزء (أ) الذي يمثل الردهة، والجزء (ب) بيت الصلاة.

م	الشرح	م	الشرح
١.	الباب الرئيسي	٢.	شباك الردهة
٣.	شباك مسمط	٤.	الباب المؤدي للميضأة القديمة
٥.	فتحتي العقدين المؤديان إلى بيت الصلاة	٦.	شطف الزاوية، وبه دولاب خشبي
٧.	الجدار بين العقدين حيث يوجد أرفف خشبية	٨.	المنبر الحجري ذو الدرابزين الخشبي
٩.	المحراب الرخامي	١٠.	النافذة الجنوبية على يمين المحراب
١١.	النافذة الشرقية على يسار المحراب	١٢.	الفتحة المعقودة المؤدية للضريح
١٣.	الباب الخشبي المؤدي للضريح	١٤.	نافذة بين بيت الصلاة وصالة صلاة السيدات
١٥.	النافذة الشمالية المطلة على الممر الخلفي	١٦.	باب خلفي لبيت الصلاة من الجهة البحرية
١٧.	النافذة الغربية المطلة على الممر الخلفي	١٨.	الشرفة الخشبية العلوية أعلى الباب البحري
١٩.	الشرفة الخشبية العلوية أعلى باب المئذنة الشمالي الشرقي		

جدول رقم ٣

أ- ردهة المدخل: (انظر جدول صور رقم ٥)

يقودنا باب الدخول إلى ردهة مثلثة، يبلغ طول الضلع الجنوبي حيث يوجد باب الدخول الرئيسي ٦,٤٠ متر تقريبا، أما الضلع المقابل فاتجاهه شمالي شرقي ويبلغ طوله ٨,٧٠ متر ويلتقيان هذان الضلعان بشطف زاوية، ويبلغ طول الضلع الثالث ٤,٢٥ متر وهو في الاتجاه الشمالي الغربي، وبذلك تبلغ مساحة هذه الردهة نحو ١٣ متر٢.

يشغل باب الدخول الجزء الشرقي من الجدار الجنوبي وقوام زخرفة مصراعي الباب الخشبي بكل منهما أربع حشوات مربعة بها زخرفة المفروكة، يعلو الباب عتب من صنجات حجرية معشقة من خطوط منحنية، أعلاها نفيس به كتابات عربية بخط الثلث محفورة بالحفر البارز مطلية باللون البني، يعلوها عقد عاتق من صنجات حجرية، يعلو هذا الباب نافذة مغطاة بحجاب من الجص المخرم بزخارف نباتية وهندسية متداخلة، ومعشقة بالزجاج الملون باللون الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق.

على جانبي الباب حنيتين متماثلتين، حنية (Niche, Apse) من كل جانب، وهي معقودة بعقد مدائني عبارة عن طاقية مدببة ومضلعة، بينما الفصين الجانبيين مقرنصين، ويشغل الجزء السفلي من الحنية غرب

الباب مكتبة خشبية بدرفة مقسمة إلى ثلاث أجزاء زجاجية مخزن بها كتب مختلفة (انظر صورة رقم ٢٠)، بينما الجهة الشرقية من الباب فقد تم سد كل الجزء خلفه بباب خشبي لتستخدم الزاوية كدولاب تخزين وقد دخلت الحنية الشرقية داخل هذا الجزء المغلق (انظر صورة رقم ٢١).

يقع في غرب هذا الجدار الجنوبي شباك حديد، له مصراعين خشبيين مزخرف النصف السفلي منها بزخارف الطبق النجمي، بينما الجزء العلوي منها زجاجي، يعلوها عتب من صنجات حجرية معشقة بخطوط منحنية فوقها نفيس به كتابات عربية بارزة بخط الثلث يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية، أعلى هذه النافذة قمرية بعقد حدوي مدبب، بحجاب من الجص معشق بالزجاج الملون بأشكال نباتية وهندسية، ويحد جفت لاعب بميمات دائرية أعلى النافذة السفلية والعتب والعقد العاتق ويضيق بعد ذلك ليحد القمرية العلوية وينتهي بميمة كبيرة فوق الصنجة المفتاحية للقمرية يتوسط تلك الميمة نتوء نصف دائري.

الجدار الشمالي الغربي يتخلله باب خشبي في أقصى اليمين (عند الركن الشمالي)، وبه زخارف هندسية مستطيلة (قائمة ونائمة) رأسية وأفقية، مطلي باللون البني من جهة الردهة واللون الأبيض من الجهة الأخرى، يعلوه عتب من صنجات حجرية معشقة بخطوط منحنية فوقها نفيس به كتابات عربية بارزة بخط الثلث يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية.

على يسار الباب السابق ذكره، دخلة تماثل حجم الشباك بالجدار الجنوبي يعلوها قمرية مصمطة تماثل أيضا القمرية التي تعلو النافذة الجنوبية ويحيطهما جفت لاعب بميمات دائرية كسابقتها تماما، إلا أنها هذه المرة مصمطة وليست مفتوحة على الخارج، حيث أن الجهة الأخرى هي الميضأة القديمة للمسجد والتي أصبحت الآن قاعة صلاة خلفية.

أما الضلع الثالث الذي يقابل باب الدخول والذي يقع في الجهة الشمالية الشرقية للردهة فهو عبارة عن جدار بطول ٨,٧٠ مترا تقريبا، يتخلله فتحتين كبيرتين معقودتين بعقدين حدويين مدببين متماثلين يحمل رجلي العقدين حرمدان على شكل مروحة بذيل مقرنص، يبلغ عرض كل فتحة نحو المترين والنصف ويفصل بنهما كتف بعرض متر وعشرة سنتيمترات.

ولقد تم الإهتمام بتهوية هذه الردهة ووضع بكل جدار بها مروحة حائطية.

ب- بيت الصلاة: (انظر جدول صور رقم ٦)

وهي قاعة مستطيلة الشكل أقرب إلى المربع تبلغ مساحتها ٨٣ متر٢ تقريبا، حيث يبلغ طول جدرانها الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية نحو ٩,٥ مترا، بينما يبلغ طول جدرانها الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية نحو ٨,٧٠ مترا.

لهذه الصالة ثلاث واجهات متشابهات تنقسم كل منها إلى ثلاث دخلات، وهي على مستويين وتتشابه في العمارة والزخارف، وتتسم بالسيمترية الشديدة فمانراه على اليمين يكرر على اليسار، أما الجهة الرابعة فهي الفاصلة بين ردهة الدخول وبيت الصلاة وقد سبق الإشارة إليها عند وصف الردهة (انظر صورة رقم ٣١)، إلا أنه يوجد عند الدعامة التي تتوسط الفتحتين من الداخل مكتبة خشبية يبلغ عرضها ١,١٠مترا ويبلغ إرتفاعها ٢,٧٠مترا، وبها بعض المصاحف والكتب (انظر صورة رقم ١٧).

يؤطر أعلى جدران هذه الصالة من كل الجهات كورنيش مقرنص من حطتين، أسفله يوجد شريط كتابي مذهب، مكون من عشر بحور كتابية، مكتوبة بخط الثلث المشكل، ثلاث بحور في كل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية، وبحرين في كل من الجهة الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية.

يلاحظ أنه قد تم وضع أجهزة تكييف (إسبليت)، فوق العقود العاتقة بكل من الجهة القبلية والبحرية للمسجد، كما تم وضع مراوح حائط إثنتين في كل من الجدار البحري والشمالي الشرقي وثلاثة بجدار القبلة، وواحدة بالجدار الجنوبي الغربي عند الركن الجنوبي، بالإضافة إلى ثلاث مراوح سقف للتهوية والتلطيف من درجة الحرارة في شهور الصيف.

كذلك تم توفير ثلاجة (براد) مياه سبيل في الصالة الرئيسية، وهي ما تعرف بـ(الكولدير) عند العامة، وهي موضوعة عند الجدار الشمالي الشرقي قريبا من باب المئذنة.

- السقف: (انظر صور رقم ٢٥-٢٦)

ويعلو هذه الصالة سقف مقسم إلى ثلاثة أقسام بكمرات طولية بين الجدارين القبلي والبحري، قسم القسمين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي إلى مستطيلين بينما قسم القسم الأوسط إالى ثلاث مربعات، يؤطر كل الكمرات من جميع الجهات كورنيش مقرنص من حطتين، يوجد أسفل زاوية الكمرة في الجدار الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي كابولي على شكر مروحة ربعي دائرة ينتهي بذيل مقرنص، بينما الكمرتين أعلى يمين ويسار المحراب في الجدار القبلي، وكذلك الكمرتين أعلى يمين ويسار الباب بالجدار البحري، فأسفلهما كابولي طويل مضلع مثبت على قائمين أحدهما أفقي والثاني رأسي على جانبه لوحتان تزينهما زخارف نباتية، وينتهي بذيل مقرنص أسفل القائم الرأسي، وأسفل هذا الذيل على القائم الرأسي أيضا لوحة زخرفية بالحفر البارز.

تغطي المربع الأوسط بالسقف شخشيخة مرتفعة مثمنة، في رقبتها في كل من الأضلع الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية بشبابيك خرط مستطيلة ومعشقة بالزجاج الملون، يعلو كل منها ثلاث دوائر متتالية مسمطة.

بينما تخلل الجهات الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الغربية نوافذ أكبر حجما لكل منها مصراعين خشب مركب به زجاج ملون وزخرفة المفروكة، وأسفل كل نافذة شكل بارز يحاكي زهرة اللوتس.

يعلو كل نافذة شكل شبه منحرف متساوي الساقين مشبك بالخشب الخرط بأشكال هندسية (الطبق النجمي) والزجاج الملون باللونين الاصفر وهو يغطي الترس، والأزرق يغطي الكندة.

يتوج كل ذلك في قطب الشخشيخة توجد قمرية دائرية مشبكة بالخشب الخرط والزجاج الملون، وهي على شكل الطبق النجمي، بترس في الوسط كسر للأسف زجاجه، بينما زجاج الكندات كسر جزء منه فقط وهو باللون الأزرق، وزجاج بيت الغراب بالأحمر وجاء زجاج بيت السقط باللون الأصفر ليشكل كل ما سبق تحفة فنية تعلو سقف هذا المسجد وتكسر من حدة الإضاءة.

ب- ١- جدار القبلة: (انظر صورة رقم ٢٣-٢٤)

ينقسم جدار القبلة (الجنوبي الشرقي)، إلى دخلتين جانبيتين وبروز في الوسط، أما الدخلتان فهما شبه متماثلتان، وهما معقودتان بعقد مدبب بصنجات مشهرة، يوجد تحت رجلي هذا العقد كابولي مروحة، ويحيطه جفت لاعب بميمات دائرية ينتهي بميمة كبيرة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد، ويشغل أسفل الدخلة شباك حديدي ضخم يغلق عليه درفتين خشبيتين يشغل الجزء السفلي منها زخارف على هيئة الطبق النجمي أما الجزء العلوي بها فهو بالزجاج الذي يسمح بدخول الضوء للإنارة، يعلو هذا الشباك عتب بصنجات حجرية معشقة بخطوط منحنية، أعلاها نفيس به كتابات عربية بالخط الثلث البارز باللون البني، يعلوه عقد عاتق من صنجات حجرية ويحيط بكل من الجزء العلوي من الشباك والعقد العاتق جفت لاعب بميمات دائرية، أعلى الشباك يوجد قمرية مغطاة بأحجبة من الجص المعشق بالزجاج الملون ويحيط بها جفت لاعب بميمات دائرية أيضا، يعلو ذلك شريط كتابي مطلي أرضيته باللون الأبيض أما الكتابة فجاءت باللون الذهبي بخط الثلث، يتوج كل ما سبق كورنيش مقرنص من حطتين.

ولقد توسط الشباك على يسار المحراب الدخلة الخاصة به، بينما تم إزاحة الشباك في الدخلة على يمين المحراب إلى أقصى الجهة اليمنى من الدخلة، كما يبلغ عرض الشباك بجانب المحراب ١٢٠سم، بينما يبلغ عرض الشباك في الجهة الأخرى ١٤٣سم، وذلك حتى يتسنى وضع حنية المنبر بجانبه في الجدار بأقصى يسار الدخلة، ويوجد أسفل النافذة على يسار المحراب أرفف خشبية ليضع المصلون بها أحذيتهم.

- المنبر: (انظر صورة رقم ٢٤)

لقد تم بناء المنبر من الحجر ومن نفس المداميك التي تم بها بناء المسجد، وهو منبر صغير ملائم لمساحة هذا المسجد الذي لم يتجاوز مساحة بيت الصلاة به الـ٨٣متر٢ ، وهو عبارة عن ٧درجات، الدرجة السابعة هي أعرضهم وأكبرهم وهي حيث يقف الإمام لإلقاء الخطبة، ويبلغ عرضها نحو ٩٤سم وإرتفاعها ١٦٠سم، وهي ترتكز على ثلاث حطات من المقرنصات، وخلفها في الجدار حنية بعقد مدائني يبلغ ارتفاعها نحو ٢,٧٥متر، وزين فص عقدها العلوي بخوط مضلعة، والفصين الجانبين بهما شكل القوقعة وتوسطهما شكل محراب محفور بالحجر.

لهذا المنبر درابزين خشبي ليحمي الصاعد من السقوط، وهو عبارة على مدادتين احداهما علوية والأخرى سفلية تملأ المساحة فيما بينهما قوائم وبراميق خشبية (Baluster)، تقوم في أركانها بابات (رمامين) خشبية أيضا.

- المحراب: (انظر صورة رقم ٢٤)

والمحراب مجوف بصدر مقرنص من ثلاث حطات، يبلغ اتساعه نحو ٢,٢٠متر، وإرتفاع عقده ٣,٧٥متر، وإرتفاعه حتى أعلى الصدر المقرنص نحو ٥متر.

وهو متوج من أعلى بعقد مدبب ويتقدم حنية المحراب دخلة متوجه بعقد مدبب محمولة على عامودين مثمنين، بواقع عمود بكل جانب، العامودان لهما تاجان مقرنصان وقاعدتا العامودان على شكل ناقوس مقلوب مضلعة لثمان أضلع، وهما من الرخام الأبيض.

ويكسو المحراب كسوة رخامية ملونة تبدأ من أسفل بأشرطة رخامية متبادلة غائر وبارزة، جاءت البارزة باللون الأبيض، بينما الغائرة فجاءت باللون الأسود والأحمر بالتبادل، وإلتقت الأشرطة البيضاء البارزة في شكل عقود ثلاثية تحصر بينها أشكال مثلثة صغيرة مقلوبة باللون الأحمر.

ويعلو الكسوة السفلية حشوة مستطيلة مزخرفة بالخطوط الزيجزاج وهي ملونة يجمع بين أسلوب الأبلق والمشهر على التوالي.

يعلو الجزء الأوسط من المحراب، شريط كتابي بالحفر البارز بخط الثلث يقع تحت رجلي عقد المحراب مباشرة ويصل بينهما، وبه قول الله تعالى:"قد نرى تقلب وجهك في السماء، فلنولينك قبلة ترضاها"[٢٦]، وهي بالرخام الأبيض.

أما بين رجلي عقد طاقية المحراب فيوجد صف من المحاريب الصغيرة متعددة الألوان جاءت أكتافها باللون الأبيض، بينما جاءت حنياتها باللونين الأسود والأحمر بالتبادل، وأخيرا جاءت زخرفة الطاقية على شكل خطوط الزيجزاج باسلوب الأبلق والمشهر على التوالي.

يحدد عقد المحراب جفت لاعب بميمات دائرية وقد برز نتوء دائري من الميمة الكبرى التي تعلو الصنجة المفتاحية للمحراب طليت باللون الفيروزي، وقد انقسم الجفت اللاعب عند زاويته السفلية ليرتفع للأعلى مددا أيضا الإطار المستطيل الذي يضم كوشتي عقد المحراب.

شغلت كوشتي عقد المحراب زخارف نباتية متداخلة باللون الأبيض على أرضية سوداء، وتوسط الكوشتين جامتين، بواقع جامة واحدة بكل كوشة، يتوسطها لفظ الجلالة (الله) بالخط البارز المذهب، وقد توج بروز المحراب من الأعلى كورنيش منحني.

---

٢٦ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ١٤٤.

- البرواز أعلى المحراب: (انظر صورة رقم ٢٣)

يعلو الكورنيش السابق ذكره، برواز به قول الله تعالى:"فلنولينك قبلة ترضاها"[٢٧]، وللوهلة الأولى يتبادر للذهن أنه تكرار للآية التي جاءت محفورة ببدن المحراب، وأنه من الطبيعي وضعها هاهنا حيث كان الفنان المسلم يوظف الآيات المناسبة لكل مكان بالمساجد وغيرها من المنشآت، إلا أنه بالتدقيق، نجد أنه بنفس البرواز كتب أن هذه القطعة التي وضعت بالبرواز ما هي إلا قطعة من كسوة الكعبة المشرفة لعام ١٣٤١هـ، وهي مكتوبة بخيوط الذهب والفضة على قطعة من القماش الحريري الأسود.

ويدل وضع هذه القطعة الغالية من كسوة الكعبة المشرفة في المسجد، على مدى إعتناء المنشئ بوضع الغالي والنفيس في هذا المسجد، وعدم بخله على غيره بالتمتع والنظر لهذه القطعة المباركة، كما أنه أضاف قدرا كبيرا للقيمة الوجدانية والمعنوية وكذلك الفنية والأثرية لهذا المسجد.

- اللوحة الرخامية أعلى المحراب: (انظر صورة رقم ٢٣)

وتوجد أعلى المحراب لوحة من الفسيفساء الرخامية متعددة الألوان، خرجت آية في الإبداع، وشملت كثير من العناصر الفنية الزخرفية الهندسية والنباتية بل والكتابية أيضا.

كتبت الآيات القرآنية في بحور كتابية باللون الأسود وتحيط باللوحة في شكل إطار كتابي بخط الفارسي، بينما قسمت اللوحة إلى ثلاث أجزاء رئيسية، الجزئين على الجانبين فيهما محرابين صغيرين مجوفين يكتنف كل منهما عامودين، وعقدي المحرابين مفصصين ويتدلى من قطب عقد كل محراب قنديل نحاسي صغير، ويوجد أعلى كل محراب وأسفله مستطيل به زخارف نباتية وكتابية، وأكاد أجزم أن أحد المحرابين يمثل محراب المسجد الأقصى والآخر يمثل محراب الحرم الخليلي، حيث كما سبق الإشارة كان زكي باشا يتمنى أن ينقش صورتين لكل من المسجد الأقصى والمسجد الخليلي بألوانهما الطبيعية على رخام ملون في مسجده ولكنه للأسف لم يقم بذلك كما تمنى، فنجد أنه في إحدى خطاباته لصديقه نبيه العظمة بالقدس الشريف قال له:" *...وأرجو إبلاغ سلامي للحاج أمين*[٢٨] *وإنني لا أزال منتظرا صورة المسجد الأقصى والحرم الخليلي بألوان مثل الطبيعة- وقد مضى على طلبي أكثر من خمسة شهور (بس فقط).*
ولست أدري كم شهر يلزم لمجاوبتي، أم هل يجب أن أقطع الأمل من حصول هذه المجاوبة وصرف النظر عن نقش هاتين الصورتين المحبوبتين على رخام ملون في مسجدي أو الإلتجاء إلى شخص آخر."[٢٩] لذا فقد تم حفر هذين المحرابين بدلا من رسم المسجدين بالألوان الطبيعية كما كان يرغب شيخ العروبة.
أما الجزء الأوسط لهذه اللوحة فقد جاء على شكل مربع، يتوسطه جامة دائرية بها لفظ الجلالة (الله) بالخط الكوفي المضفربااللون الأحمر، يحيط بلفظ الجلالة نجمة مذهبة مثمنة الشكل، يخرج منها صنجات إشعاعية باسلوب المشهر، ويحيط بها دائرة بها زخارف هندسية، وفي الأربع جهات من الدائرة يخرج ثلاثة أرباع دائرة في قطب كل منها نتوء نصف دائري باللون الفيروزي وقد تكون هذه الأحجار من الأحجار التي أهداها له الإمام يحيى عندما زاره زكي باشا بصنعاء، أما الأربع كوشات فبهم زخارف نباتية متداخلة بالألوان الأحمر والأبيض والأسود.

ب- ٢- الجدار الشمالي الشرقي: (انظر صورة رقم ٢٧)

وهو مقسم إلى ثلاثة أجزاء كالواجهة السابقة، وهو طبقة من مستويين، يقع في أقصى اليمين فتحة معقودة بعقد دائري، تؤدي هذه الفتحة إلى ضريح المنشئ ولكنها سدت بمكتبة خشبية بضلفات زجاجية من

---

٢٧ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ١٤٤.

[٢٨] ولد الحاج أمين الحسيني في القدس في عام1895 م، وهو الابن الثالث لطاهر الحسيني مفتي القدس الذي انتقل الى رحمة الله عام1908م، تولى رئاسة مؤتمر العالم الإسلامي - وهو الذي بدأ منذ عا ١٩٣١م بالقدس. موقع الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AC_%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8F%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A ، ٢-٤-٢٠١٤.

[٢٩] الرعيل العربي الأول حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة، مرجع سابق، ص ٢٣١.

الزجاج الشفاف، يصل إرتفاعها إلى مترين، وكأن المنشئ أراد ألا يفصله جدار بين المسجد وضريحه فأراد أن يكون أقرب إلى المصلين القائمين الراكعين الساجدين ليكونوا أنسا له، أولتصل حسنات صلاتهم ونور قراءتهم لآيات الذكر الحكيم لقبره، وكأنه هنا يذكرنا بعبدالرحمن كتخدا عندما جعل قناة حوض غسل ألواح كتابة أطفال الكتاب الذي أنشأه تصل إلى قبره، وكما فعل الأمير طيبرس بوضع ضريحه في ركن مدرسته الذي أقامها بالأزهر فلم يبن جدار فاصل لضريحه تقربا لله بهذا العمل الذي يرجوا أن يشفع له عند الرحمن الرحيم.

أما الدخلة على الجانب الآخر، فهي دخلة تماثل تماما الدخلة التي على يمين المحراب، إلا أن عقدها مدبب ذو مركزين وليس مركز واحد، كما أنه لا يوجد أي كوابيل عند رجلي العقد.

في منتصف هذا الجدار نجد بابا خشبيا مكونا من ثلاثة درف، وهو باب المئذنة، عرض كل درفة ٣٠سم، وبها زخارف هندسية ونباتية بديعة. ويصعد للباب بدرجة واحدة إرتفاعها ٢١سم، ويبلغ إرتفاع الباب ٢,٢٥متر، ويبدأ على إرتفاع متر جفت لاعب بميمات دائرية في تحديد الباب لينتهي بميمة دائرية بها نتوء حجري دائري، وهذا الباب يفضي على درج المئذنة ويفتح على سطوح المسجد (انظر صورة رقم ٤٣ و٤٤).

أعلى الباب يوجد شرفة من الخشب الخرط محمولة على أربع كوابيل مروحة خشبية، بهذه الشرفة فتحة معقودة بعقد مدبب بصنجات مشهرة، يحدده جفت لاعب بميمات دائرية بعلوم ميمة كبيرة تعلو الصنجة المفتاحية للعقد، ويعلوه الكابولي أسفل الكمرة التي بالسقف. وهذه هي شرفة المئذنة وهي تفتح على بيت الصلاة حيث يقف بها المؤذن للآذان بجانب ضريح المنشئ مباشرة، وكأن المنشئ أراد أن يؤنسه صوت الآذان في قبره أيضا، وهي شرفة مئذنة فريدة من نوعها وخاصة أنها تفتح داخل المسجد وليس خارجه(انظر صورة رقم ٤٣ و٤٤).

على جانبي الباب رنكين متماثلين للمنشئ، وشرحها كالتالي:

الرنك: (انظر الصورتين رقم ٢٧-٢٨)

والرنك يتكون من ثلاث أقسام ويسمى كل قسم أفقي (شطبا)، وعلى خلاف الرنوك المملوكية فقد كان الشطب الأسفل هو أكبرها وليس الأوسط كما جرت العادة.[٣٠]

وقد إشتمل على كلا من الكتابة والرموز الدالة على وظيفة صاحب الرنك، وحوى الرنك خمسة رموز تشير كلها إلى الكتابة وهي:

- المقلمة؛ وكانت على شكل مستطيل تشير إلى الأقلام التي كانت تحملها.
- القلم، وهو على شكل القلم البوص الذي كان يستخدم قديما في الكتابة، بل وحتى يومنا هذا يستخدمه الخطاطون المتخصصون.
- المدية؛ أي السكين التي تبرى بها الأقلام[٣١].
- حامل الكتاب، وهو يماثل حامل المصاحف في يومنا هذا.
- كتاب مفتوح، موضوع على الحامل السابق ذكره.

كتب بالشطب الأعلى حرفي النون متقابلين ومتداخلين، وهو الحرف الذي يعرف به الدواة لقوله تعالى:"نون والقلم وما يسطرون"[٣٢] أما الشطب الثاني فقد حوى المقلمة ووضعت بشكل أفقي، وأخيرا في

---

٣٠ ريهام مجدي (٢٣ – ٧ - ٢٠١٢)، بحث في الرنوك على المعادن، موقع عشاق الحضارة والآثار، http://civilizationlovers.wordpress.com/2012/07/23/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%86%D9%88%D9%83-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%86/ ، (١٤ – ٥ – ٢٠١٤)

٣١ كريم نصيف الجميلي ، أدوات الكتابة في المخطوطات وتطورها، موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلان، http://www.alnoor.se/article.asp?id=110929 ، (١٤ – ٥ – ٢٠١٤)

٣٢ القرآن الكريم، سورة القلم، آية ١.

الشطب الأسفل والأكبر وضع في المنتصف (حامل الكتاب) وقد نقش بالحفر الغائر على حامل الكتاب جملة (عَــلم بالقلم) ووضعت الفاتحة فوق حرف العين، وفوق الحامل (كتاب مفتوح)، وعلى جانبيه (المدية) من الجهة اليمنى و(القلم) من الجهة اليسرى. وبهذا يعتبر هذا الرنك من أكثر الرنوك تركيبا، فهو رنك به ثلاث أقسام، وأكثر من كتابة، وخمس رموز تدل على الكتابة.

هذا الرنك يذكرنا برنك الدوادار في العصر المملوكي[٣٣]، وقد تم حصر سبع عشر آلة كتابة توضع بالرنك وهي؛ المزبر وهو القلم، والمقلمة، والمدية، والمقط، والمجرة، والليقة، والمرملة أو المتربة، والمنشاة، والمنفذ أو المخرز، والملزمة والمفرشة، والممسحة، والمسطرة، والمصقلة وهي آلة التي يصقل بها ماء الذهب بعد عملية تسخينه ليصبح سائل سهل الكتابة على الورق اوالتزويق اوالتذهيب للمخطوطا[٣٤]، والمهرق أي القرطاس، وأخيرا المسن.[٣٥] ولم يتم إكتشاف معنى رموز هذا الرنك إلا عام ١٩١٨م عندما استطاع عبدالحميد مصطفى أن يثبت بما لايقبل الشك أن هذا الشعار يمثل الدواة رنك الدوادار، بل كان يعتقد قبل ذلك أن هذه العلامة هيروغليفية أو تعني الوجهين البحري والقبلي.[٣٦]

مما سبق يتضح أن هذا الرنك يعتبر من (الرنك الوظيفي المركب)، حيث إحتوى على عدة علامات تشير إلى وظيفة صاحبه موزعة على عدة شطوب، والرنك كان فى الاصل يمنحه السلطان ويعتبر فى هذه الحالة امتيازا شخصيا ولكن مع ازدياد عدد الامراء والقواد الحربيين فإن اختيار الرنوك قد ترك لتقدير الامراء انفسهم.[٣٧]

وهكذا يظهر هذا الرنك على جانبي باب المئذنة، مدى إعتزاز المنشئ بنفسه وبدوره وعمله، وكأنه أعطى لنفسه بجانب ألقابه التي كان قد حصل عليها بالفعل، وهي (باشا)، و(شيخ العروبة)، و(أمين التراث العربي)، إلا أنه أبى إلا أن يمنح لنفسه رنكا خاصا به متبعا بذلك من سبقه من كبار رجال الدولة في العصر المملوكي، محييا بذلك تراث العرب الغابر على أرض الواقع، وكأنه أضاف لما سبق من ألقاب لقب (دوادار)، وهو لقب له قدره ومقامه العالي منذ العصر المملوكي والمقصود به الموكل بدواة السلطان، فكان الدوادار عادة يختار من بين أهل عصبية السلطان لأنه كان يعول عليه ويثق به، وقد إختلف المؤرخين المسلمين في مرتبة هذه الوظيفة ما بين الثامنة والسابعة والرابعة بعد السلطان، بينما ذهب الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر في نهاية القرن العاشر الهجري/الخامس عشر الميلادي، إلى وضعها في المرتبة الثانية بعد السلطان.[٣٨]

ب – ٣- الجدار الشمالي الغربي: (انظر صورة رقم ٢٩-٣٠)

يتكون هذا الجدار كسابقيه من ثلاثة أقسام، الدخلتان على اليمين واليسار تطابقان تماما الدخلة التي تقع على يسار المحراب في جدار القبلة[٣٩]، إلا أنه لايوجد تحت النوافذ هذه المرة الأرفف الخشبية التي يوضع عليها الأحذية، ولكن بدلا منها وضعت دكتين خشبيتين أسفل كل نافذة بهما زخارف هندسية (انظر صورة رقم ٢٩).

الجزء الأوسط من هذا الجدار عبارة عن باب خلفي ذو عقد مدبب بصنجات مشهرة يحيط به جفت لاعب بميمات دائرية على أبعاد منتظمة إنقسمت إلى قسمين إنكسر أحدهما ليدور حول العقد الثلاثي ليكون فوق صنجته المفتاحية ميمة كبيرة بها نتوء دائري، واستمر الجزء الآخر من الجفت اللاعب ليكون مستطيلا فوق العقد المدائني وضع به كتابات عربية بخط الثلث، وعلى جانبي المستطيل الكتابي شكل يحاكي رأس المسمار القبب بارز، أما الكوشتين فقد تم زخرفتهما بزخارف نباتية متداخلة بالحفر البارز.

---

٣٣ مايسة محمود داوود، الرنوك الإسلامية، مجلة الدارة، العدد السابع والعشرون، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص ٣١.
٣٤ كريم نصيف الجميلي، مرجع سبق ذكره.
http://www.alnoor.se/article.asp?id=110929#sthash.pXuxRHJg.dpuf
٣٥ أحمد عبد الرازق أحمد (د.ت)، الرنوك الإسلامية،ص ٩٨.
٣٦ أحمد عبد الرازق أحمد، المرجع السابق، ص ١٠٠.
٣٧ ريهام مجدي، مرجع سبق ذكره.
٣٨ المرجع السابق، ص ص ٣٩-٤٠.
٣٩ انظر الشرح في الجزء (ب-١-)

يعلو الباب البحري لصالة الصلاة شرفة (بلكونة) حجرية محمولة على زوج من الكابولي بدرابزين من الخشب الخرط، ويؤدي لها باب معقود بعقد مدبب ذو مركزين، يفتح على غرفة صغيرة يصعد إليها عن طريق الدرج بالممر الخلفي الذي يؤدي لها ولا يؤدي إلى سطوح المسجد، ولهذه الغرفة نافذة من الجهة الجنوبية الغربية تطل على الميضأة القديمة التي أصبحت صالة خلفية للصلاة الآن، (انظر صورة رقم ٣٧ و٣٨)، والكابولي تحت الشرفة الخشبية يتكون من ثلاثة أقسام منها مدماكين متدرجين بزوايا قائمة ثبت فيهما كابولين ربع دائرة، وإنتهى القسم الثالث منها بمقرنص سفلي، أعلاه لوحتان تزينهما زخارف نباتية من الوجهين، والزخارف باللون الذهبي على أرضية بيج (بني فاتح).

ج- الضريح: (انظر جدول صور رقم ٥)

يقع في الركن الجنوبي الشرقي من صالة الصلاة الرئيسية، ولا يفصلهما إلا مكتبة خشبية بدرف زجاجية، ولايمكن الدخول إليه إلا بإزاحة المكتبة الخشبية من مكانها، والضريح به التركيبة الرخامية (انظر صورة رقم ٣٥-٣٦)، التي دفن تحتها منشئ المسجد شيخ العروبة أحمد زكي باشا كما يخبرنا المؤرخ المشهور (الزِرِكْلي):

"ودفن في قبر أعده لنفسه في الجيزة" [٤٠]

والضريح عبارة عن شبه منحرف أقرب لأن يكون مستطيلا، يبلغ طول الجهة الجنوبية الغربية ٣,٨٠ متر، والجهة الجنوبية الشرقية ٥,٥٠مترا، والشمالية الشرقية ٣,١٥مترا، وأخيرا الشمالية الغربية نحو ٤متر.

بالضريح ثلاث نوافذ متماثلات من كل من الجهة الجنوبية الشرقية (جهة القبلة)، والجهية الشمالية الشرقية، والشمالية الغربية، ولكل نافذة مصراعين من الخشب، وبالجزء الأسفل زخرفة المفروكة، والجزء الأعلى به زجاج ملون، والنوافذ معقودة بعقد حدوي مدبب، يصل ما بين رجلي العقد شريط كتابي بخط الثلث الذهبي البارز على خلفية بيضاء، وبالعقد حجاب بخشب الخرط المعشق بالزجاج الملون وبه أشكال هندسية، يحيط بأعلى العقد جفت لاعب بميمات دائرية ينتهي بميمة كبيرة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد طليت باللون الأخضر وتوسطها كتابة عربية مذهبة (انظر صورة رقم ٣٢-٣٣).

أما القبة، فقد كانت منطقة الإنتقال فيها عبارة عن ستة حطات من المقرنصات في كل ركن، التقت جميعها عند قطب القبة حيث رسمت جامة دائرية طليت باللون الأخضر، وكتب فيها بخط الثلث المركب الذهبي اللون اسم (أحمد زكي)، ووضعت حول قطب القبة ثمان لمبات لتنير الضريح حول اسم المنشئ (انظر صورة رقم ٣٤).

ولا يوجد أي مدخل أو باب لهذا الضريح، ولا يمكن الدخول إليه إلا بإزاحة المكتبة الخشبية من مكانها، وترجع أهمية هذا الضريح المعنوية أن به تراب من تراب غار حراء الذي كان يتحنث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، فيخبرنا الجندي أن أحمد زكي باشا قد كلف الشيخ عبدالقادر الشبيبي أمين مفتاح الكعبة أن يرسل إلى غار حراء من يكنسه ويجمع كناسته ويحفظها في وعاء وقد حمل هذا فوضعه في القبر الذي أعده لدفنه تبركا.[٤١]

وقيل أن أحمد زكي كان ينزل إلى قبره في حياته، ويتمدد فيه ما يكون معه من كتاب أو جريدة، وكان إذا سئل لماذا تفعل هذا؟ يقول: "إن الموت حق ولا يخيفني أن يجيئني الموت قبل أن أنتهي من فرائضي الوطنية والأدبية."[٤٢]

---

٤٠ خيرالدين الزركلي، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٧.

[٤١] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٨٠. عن رشيد رضا، المنار – م ٣٤، ص ٧١٣.

[٤٢] الجندي، المرجع السابق، ص ٢٨٠.

الضريح وصالة صلاة السيدات بالمسجد

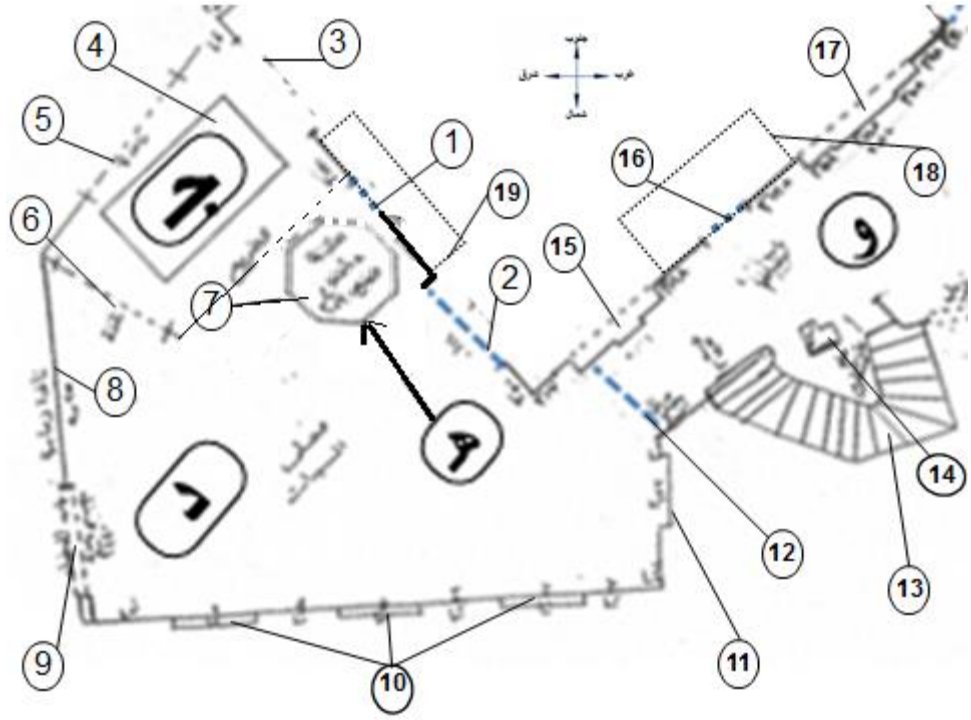

تخطيط رقم ٣: للجزء (ج) الذي يمثل الضريح، (د) صالة صلاة السيدات، (هـ) المئذنة، (و) الممر والدرج.

م	الشرح	م	الشرح
١.	باب المئذنة يدخل على درج يصل إلى السقف	٢.	النافذة بين بيت الصلاة وصالة السيدات
٣.	العقد المفتوح بين بيت الصلاة والضريح	٤.	التركيبة الرخامية للقبر
٥.	النافذة الجنوبية الشرقية للضريح	٦.	النافذة الشمالية الشرقية للضريح
٧.	النافذة الشمالية الغربية للضريح	٨.	نافذة حديدية بها زجاج باتساع الجهة الشرقية
٩.	باب الدخول صالة السيدات من الخارج	١٠.	ثلاث دخلات بالجدار الشمالي لصالة السيدات
١١	دخلة بالجدار الغربي لصالة السيدات	١٢.	باب دخول صالة السيدات من الممر الخلفي
١٣	الدرج الموصل لأعلى المسجد	١٤.	دعامة بالممر الخلفي
١٥	النافذة الشمالية المطلة على الممر الخلفي	١٦.	الباب الشمالي الغربي لبيت الصلاة
١٧	النافذة الغربية المطلة على الممر الخلفي	١٨.	الشرفة الخشبية أعلى الباب الشمالي الغربي
١٩	الشرفة الخشبية أعلى الباب الشمالي الشرقي		

جدول ٤

د- مصلى السيدات: (انظر جدول صور رقم ٩)

وهي قاعة مثمنة الأضلاع، لها واجهة على الشارع الرئيسي المطل على النيل مباشرة وهي الواجهة الشرقية للمسجد، وهذه الجهة يبلغ طولها ٦ أمتار ونظرا لعدم وجود شخشيخة بسقف هذه القاعة، فقد شغل كل هذا الجدار نوافذ حديدية مركب بها زجاج أصفر اللون، وبالجهة الجنوبية لهذا الجدار يوجد باب حديدي أيضا مركب به نفس الزجاج الأصفر.

الجدار الشمالي يبلغ طوله ١٠ أمتار، ويغطي النصف الأسفل من جدرانه أحجار تماثل الأحجار التي بنيت بها الصالة الرئيسية بنما النصف الأعلى من الجدران فقد بنيت بالآجر وطليت باللون الزهري الفاتح، بينما طلي السقف باللون الأبيض، وفي النصف الأسفل من هذا الجدار يوجد ثلاثة دخلات يبلغ عرض كل دخلة نحو ١٣٢سم، ويبلغ ارتفاعها نحو ١٥٠سم، وتبلغ المساحة الفاصلة بين كل دخلة والأخرى نحو ١٣٢سم، وقد

وضعت رفوف خشبية بالدخلة الأولى من جهة الشرق، وبهذا الجدار مروحتين حائطيتين (انظر صورة رقم ٤٤).

أما الجدار الغربي فيبلغ طوله نحو ٤,٥٨متر، وبه دخلة واحدة فقط نكاثل سابقاتها في الجدار الشمالي، وهو على نفس طراز الجدار الشمالي، إلا أن أعلاه شغله ثلاثة نوافذ مستطيلة بشكل أفقي وهي من الحديد المركب به الزجاج ودرفته تفتح من جهة الأعلى وتسحب إلى الخارج والأسفل، وبهذا الجدار مروحة حائطية كهربائية (انظر صورة رقم ٤٥).

يوجد باب آخر يؤدي لهذه القاعة وهو يؤدي إلى الممر الخلفي للمسجد ويوجد بين كل من الجدار الغربي والجنوبي الغربي لهذه القاعة ويمثل ضلع بذاته، وهو باب حديديبه أشكال هندسية ويبلغ إرتفاعه نحو ٢,٣٠متر.

الجدار الجنوبي الغربي لهده القاعة، هونفسه الجهة المقابلة للجدار الشمالي الشرقي لقاعة الصلاة الرئيسية، ونجد به النافذة الشمالية من الجهة المقابلة، ويظهر بها الشباك الحديد ذو الأشكال الهندسية، وبهذا الجدار مروحة حائطية كهربائية (انظر صورة رقم ٤١).

ويوجد بهذه الصالة كالصالة الرئيسية ثلاجة (براد) مياه سبيل، وهي ما تعرف بـ(الكولدير) عند العامة، وهي موضوعة عند الجدار الغربي بعد باب الدخول الخلفي.

هـ - المئذنة: (انظر صور أرقام ٤١ – ٤٢ – ٤٣)

هـ- ١- الجزء السفلي: (انظر صورة رقم ٤٢)

هذه المئذنة على خلاف المآذن المملوكية التي تبدأ بالشكل المربع ثم تنتقل للشكل المثمن، فقد بدأ بدنها بالشكل المثمن مباشرة، ويبلغ عرض كل ضلع ٧٣سم، ولم يتم بناؤها خارج المسجد أو أعلاه، بل على العكس فهي تمثل بناءا منفصلا يبدأ من مستوى سطح الأرض وبنيت عند زاوية إلتقاء الجدار الشمالي الغربي للضريح بالجدار الشمالي الشرقي للصالة الرئيسية للصلاة وهو نفسه الجدار الجنوبي الغربي لصالة صلاة السيدات، إذن فهذه المئذنة توسطت الثلاث أجزاء الرئيسية للمسجد، صالة الصلاة الرئيسية وصالة السيدات، وضريح المنشئ.

ويزين هذه المئذنة بكل ضلع، نتوء نصف دائري مضلع بخطوط ملتوية، يعلوه نافذة أومضاهية (تتوالى بالتبادل)، معقودة بعقد مدبب ذو مركزين به زخارف مشعة، ويحيط بالعقد –أو المضاهية) جفت لاعب بسيط ينتهي بميمة دائرية أعلى العقد، يعلو ذلك خيزرانة حجرية[٤٣]، فوق الطنف إما بروز مستطيل محمول على حطتين من المقرنصات، أو نتوء دائري مضلع مماثل للنتوء السفلي، وهكذا على التوالي بالتبادل، يعلو النافذة الشكل الأول والمضاهية الشكل الثاني، ثم بعد ذلك يحيط ببدن المئذنة سقف الصالة، فتختفي عن الأنظار.

أما باب الدخول إلى المئذنة فيقع في صالة الصلاة الرئيسية (انظر صورة رقم ٢٧ و٢٨)، يتوسط الجدار الشمالي الشرقي، ويغلق بباب خشبي من ثلاث ضلف مزخرفة بزخارف هندسية، ويفتح أعلى سطوح المسجد. (انظر صورة رقم ٤٣ و٤٤)

هـ- ٢- الجزء العلوي: (انظر صور أرقام ٦ – ٨- ٤٣)

يظهر الجزء السفلي من هذه المئذنة في صالة الصلاة الخاصة بالسيدات فقط، ثم يَخْفِي جزءها العلوي، سقف الصالة التي تخترقه لتظهر مرة أخرى للعيان لمن يصعد فوق سطح المسجد، أو لمن يقف خارج المسجد

٤٣ أي خط بارز يفصل بين الأدورا، رزق، مرجع سبق ذكره، ص ٥٨٥.

على بعد كاف ليراها حيث أنها ليست الجزء الأعلى إرتفاعا للمسجد كما جرت العادة عند بناء المآذن، بل يرتفع جوسق وخوذة البروز الخارجي للمحراب عنها حتى يظن المار أن المسجد ليس به مئذنة.

وجوسق المئذنة بصلي الشكل بثمان أضلاع، يعلوه خوذة تنتهي بهلال، ويوجد شريط كتابي بخط الثلث البارز في رقبة الجوسق. (انظر صورة رقم ٤٣ و٤٤)

و- الدهليز الخلفي: (انظر جدول صور رقم ٨)

وهو ممر خلفي يربط بين أجزاء المسجد المختلفة فيفتح عليه كل من باب صالة الصلاة الرئيسية، وصالة صلاة السيدات والميضأة القديمة، كما أن في جهته الشمالية الغربية يوجد الدرج الذي يصعد إلى أعلى المسجد، ويفتح به باب خشبي ذو مصراعين بزخارف المفروكة ومستطيلات أفقية ورأسية يؤدي لغرفة الحارس، ويعلو بداية الممر من الجهة الجنوبية نافذة أسفلها بروز حجري محمول على كابولين حجريين على شكل مروحة، ولهذا البروز برواز من الحجر المخرم بأشكال هندسية. (انظر صور أرقام ٣٧ – ٣٨)

النافذة السابق ذكرها تقع في الجدار الجنوبي الغربي للغرفة الصغيرة التي بها البلكونة الشمالية الغربية لصالة الصلاة الرئيسية، ولا يتم الصعود إليها إلا بالصعود إلى السطوح لدخولها.

ط- الدرج: (انظر جدول صور رقم ٨)

وهودائري ودرجاته من الرخام، بينما جاء درابزينه من الحديد، ويوجد أسفل الدرج غرفة صغيرة تستخدم للتخزين، كما يتوسط الدرج دعامة حجرية، وهو يفضي على الدور العلوي بالمسجد أي إلى غرفة التشريفة وهي مخصصة لكبار الضيوف، وهي الغرفة الشمالية الغربية التي تطل على صالة الصلاة الرئيسية.

ز- قاعة الصلاة الخلفية (الميضأة القديمة): (انظر جدول صور رقم ٩)

هذه القاعة لها مدخلان، المدخل الأول وهو الخارجي، ويوجد بالجدار الجنوبي، وهو في أقصى اليسار، أما الباب الآخر فهو بين هذه القاعة وردهة المدخل وقد سبق ذكره، كما يؤدي الممر الخلفي لهذه القاعة من الجهة الشمالية، يبلغ طول الجدار الجنوبي نحو ٧,٦٠مترا، بينما يبلغ طول الجدار الغربي نحو ٩,٥٠.

بهذه القاعة ست دعامات مربعة مكسوة بالرخام، تحمل سقفا مقسم إلى مربعات ويؤطر جدران هذه القاعة والكمرات التي تقسم السقف كورنيش مقرنص من حطتين.

تخلو هذه القاعة من أي زخارف أو كتابات فيما عدا الكتابة التي تعلو الباب في الجهة الشرقية الذي يؤدي إلى الردهة، وهذا الباب يعلوه عتب مطلي باللون الأبيض وبه كتابة باللون اللبني بخط الثلث بالحفر البارز، وأعلى هذا العتب نفيس يحمل كتابة أيضا باللون اللبني بخط الثلث بالحفر البارز على خلفية بيضاء اللون، يحيط بالجزء العلوي من الباب وكل من عتبه وعقده العاتق، جفت لاعب بميمات دائربة بها نتوءات نصف كروية، وقد طليت النتوءات التي بداخل الميمات بنفس اللون اللبني مثل النقوش الكتابية (انظر صورة رقم ٤٦).

في أقصى الجهة الشمالية من الجدار الغربي يوجد باب يؤدي إلى الميضأة الحديثة التي أضيفت لهذا المسجد لتوسعته بجعل الميضأة القديمة صالة صلاة خلفية.

يشغل الجدار الجنوبي لهذه القاعة في الجهة الشرقية شباك بدرفتين خشبيتين بهما زجاج يعيق الرؤية، ولهذه النافذة عقد كبير حدوي مدبب، أما من الجهة الغربية لهذا الجدار فيشغله باب الدخول من الشارع الخارجي، والباب مطلي باللون الأبيض من الداخل وهو باب خشبي به زخارف هندسية (المفروكة)، ويعلوه قمرية معقودة بعقد مدبب ويغطيها حجاب من الجص المعشق بالزجاج الملون (انظر صورة رقم ٤٩).

أما الجداران الشمالي والغربي فهما خاليان من الزخارف إلا من الكورنيش المقرنص العلوي الذي يؤطر جدرانها، ويشغلها نوافذ على المستوى العلوي تبلغ ٦ نوافذ علوية من الجهة الشمالية وأربع من الجهة

الغربية، وهي نوافذ ذات عقود مدببة ولها درفتين خشبيتين مركب بهما زجاج أصفر اللون (انظر صورة رقم ٤٨).

التوسعة المعاصرة والميضأة الجديدة بالمسجد

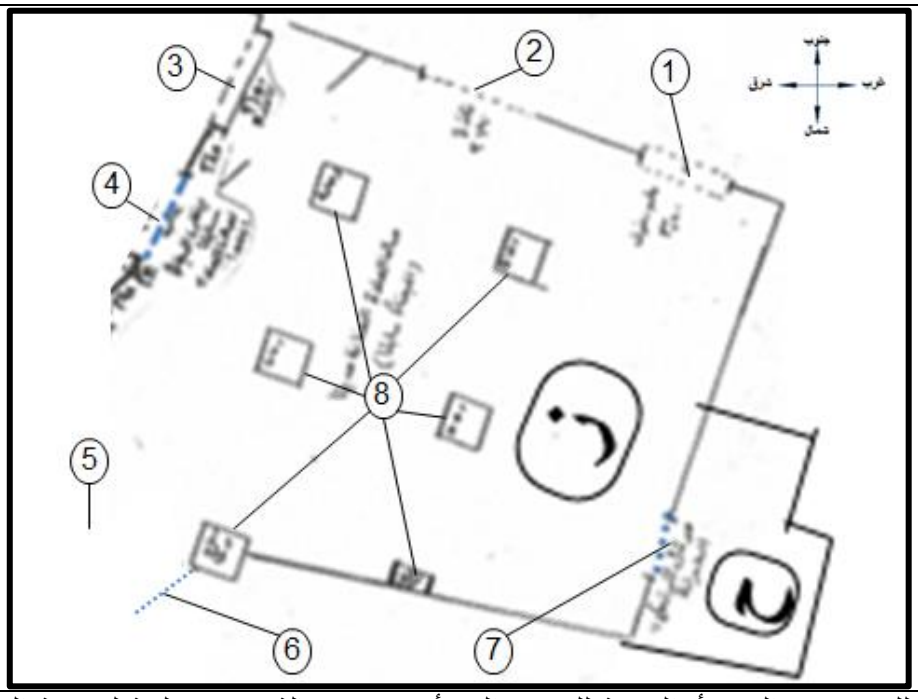

تخطيط رقم ٤: للجزء (ز) الميضأة القديمة للمسجد التي أصبحت صالة صلاة خلقية لتوسعة المسجد، و(ح) الميضأة الحديثة.

م	الشرح	م	الشرح
١.	الباب الخارجي للميضأة القديمة (التوسعة الحديثة)	٢.	النافذة الجنوبية
٣.	نافذة مسمطةبين الردهة والميضأة القديمة	٤.	الباب الذي يصل لردهة الدخول
٥.	الممر الخلفي الذي يربط بين أجزاء المسجد	٦.	باب حجرة خلفية
٧.	باب يؤدي للميضأة الحالية الحديثة	٨.	دعامات مربعة تحمل سقف القاعة

جدول ٥

ح- الميضأة الحديثة:

لقد تم إضافة جزء من الحوش الخاص بقسم شرطة المنيب إلى هذا المسجد لتصبح الميضأة الحديثة، وذلك كي يتسنى تحويل الميضأة القديمة إلى قاعة صلاة خلفية لتوسعة المسجد وللسماح لأكبر عدد من المصلين الصلاة فيه.

ط- غرفة التشريفة: (انظر صورة رقم ٢٩ و٣٠)

لقد تم بناء غرفة علوية صغيرة لكبار الزوار أو تكون قد خصصت لأسرة أحمد زكي نفسه، أو لأحمد زكي نفسه الذي آمل أن يبلغ الثمانين من عمره وآمل أن يعتكف في مسجده هذا بعد إكتمال بنائه.[٤٤] ويتم الصعود إلى هذه الغرفةعبر الخروج من من الباب الخلفي لصالة الصلاة الرئيسية حيث يوجد الدرج بالدهليز الخلفي الذي يربط أجزاء المسجد المختلفة بعضها ببعض (انظر صورة رقم ٣٩، و٤٠)، وهي تقع في المستوى

[٤٤] الجندي، مرجع سابق، ص ٢٨١. عن طاهر الطناحي، على فراش الموت.

العلوي الثاني للمسجد، حيث أن المسجد كله عبارة عن طبقة من مستويين، وهي أقرب ما تكون للغرفة المسروقة أو الطقيسة والطقيشة بأعلا البيت.[٤٥]

وهذه الغرفة تطل من الجهة القبلية على بيت الصلاة، ولها نافذتين صغيرتين تطلان على الدهليز الخلفي من الجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية (انظر صورة رقم ٣٧، و٣٨)، وباب الدخول اليها يقع في الجهة الشمالية الشرقية، ولها شرفة حجرية بعرض مساحتها تطل على بيت الصلاة ولها درابزين من الخشب الخرط مرتفع حتى يحجب من فيها حتى وإن كان واقفا، مما يشير من طرف خفي أنها كانت مستعملة أيضا من نساء أسرة المنشئ.

من أهم مميزات هذه التشريفة أنها تقع مباشرة وفي مستوى القطعة المباركة من كسوة الكعبة المشرفة، وأمام اللوحة الرخامية البديعة الملونة التي تعلوا قطعة الكسوة المشرفة والتي بها محراين يرمزان لكل من المسجد الأقصى والحرم الخليلي، مما يتيح للجالس ففيها استحضار جلال وعظمة هذه الأماكن المقدسة، كما أنها جميلة التهوية رغم صغر مساحتها منعزلة ولها خصوصية تتيح لمن فيها التعبد والإعتكاف، وخاصة للمنشئ حيث أنه سوف يطل أيضا على ضريحه الذي أنشأه لنفسه ليتعظ من الموت ويستشرف الآخرة.

الخاتمة

النتائج:

- يقع المسجد موضوع البحث، بموقع يسمح بإستثماره في المجال السياحي بدرجة كبيرة، حيث يقع بالقرب من القرية الفرعونية، ويقع في زاوية على شارعين رئيسيين، وهو مطلا على النيل.
- إن منشئ هذا المسجد لايعتبر فقط من أعلام ونخبة بلدنا الغالي مصر، لكنه أيضا له فضل ويد على كل الوطن العربي والأمة الإسلامية حيث لقب بشيخ العروبة وأمين التراث، مما يزيد من قدر وأهمية هذا المسجد موضوع البحث.
- ألحق بهذا المسجد ضريح المنشئ، كما تكون من عدة قاعات أهمها من حيث القيمة الفنية هي الواجهات الخارجية وصالة الصلاة الرئيسية والضريح.
- لقد إستطاع أحمد زكي باشا في هذا المسجد أن يحيي التراث المعماري الإسلامي والفنون الإسلامية وخاصة المملوكية، ولم يبخل بالغالي والنفيس في سبيل أن يظهر هذا المسجد في شكل تحفة فنية تظهر جمال وروعة الفن الإسلامي.
- مما زاد من قيمة هذا المسجد، أن المنشئ وضع به قطعتين لهما قيمة أثرية وتاريخية بل ومعنوية لا تقدران بثمن:
  - الأولى: لوحة حجرية هي ما تبقى من قصر غمدان الأسطوري باليمن أهداها له الإمام يحيى إمام اليمن عام ١٩٢٦م، وآثر أحمد زكي باشا أن يضعها في الواجهة الخارجية القبلة خلف المحراب مباشرة، حتى لايحرم أي أحد من رؤيتها حتى من غير المسلمين، بل وكتب قريبا منها في إحدى الكتابات الجدارية، (مصريون قبل كل شئ).
  - الثانية: قطعة من كسوة الكعبة المشرفة، وضعها في برواز أعلى المحراب، لكي لا يحرم أي مصل أو مسلم أراد أن يراها من متعة رؤيتها، والجدير بالذكر أن القطعة الأثرية التي لا تهم غير المسلمين وضعها بداخل المسجد، بينما وضع القطعة الأثرية التي تخص كل من ينتمي للحضارة العربية من مسلمين وغير المسلمين خارجه، وهذا إن دل فهو يدل على فطنة المنشئ، وإيثاره، وحسه الإسلامي والوطني.

[٤٥] حكمت رحماني، مرجع سابق، ص ١٦٣.

- ترجع أهمية المسجد المعنوية أيضا نظرا لوجود تراب من غار حراء الذي يتعبد ويعتكف به الرسول صلى الله عليه وسلم مدفون بمدفن المنشئ.
- إختلفت الإرتفاعات الخارجية للمسجد، فبينما كان إرتفاع جدران المسجد في كل من الواجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية تصل لحوالي العشرة أمتار، وصل إرتفاع المدخل التذكاري إلى نحو الإثنى عشر و النصف من المتر، بدون إحتساب الكورنيش العلوي أو الشرافات في كلا الحالتين التي يصل ارتفاعهما معا إلى نحو الـ ١٤٠ سم في كلا من أعلى المدخل وأعلى الجدران رغم إختلافهما في الشكل، بينما وصل إرتفاع الواجهة الشرقية إلى ثمانية متر ونصف تقريبا، بدون إحتساب الكورنيش والشرافات الذين جاءا بدورهما أقل إرتفاعا من كل من كورنيش وشرافات الواجهات الأخرى ومغايرا لها ليصل إرتفاعهما معا ليصل إلى نحو السبعين سم فقط، وبلغ إرتفاع بروز واجهة الضريح نحو ١١ مترا بدون الكورنيش والشرافات التي تبلغ إرتفاعها الـ١٤٠ سم وتماثل كل من كورنيش وشرافات جدران الواجهتين الجنوبية والجنوبية الشرقية، وجاء إرتفاع بروز الجهة الخارجية للمحراب ليتصدر القائمة بـ١٥ مترا دون إحتساب الخوذة المعدنية التي تنتهي بهلال مغلق والذي يصل ارتفاعها لنحو المتر.
- وجد بالمسجد أنواع مختلفة من الشرافات وصل عددها إلى اربع أشكال مختلفة، وكأن المنشئ أراد أن يظهر روعة الفن الإسلامي في عدة صور مختلفة.
- وجد بالمسجد أشكال مختلفة من الإزارات التي تحيط بأعلى الجدران أحدهما هندسي، والآخر جمع بين الزخارف الهندسية والكتابية.
- منح المنشئ لنفسه رنكا، وهو يماثل رنك "الدوادار" فجاء ملائما لما وهب له حياته من إعادة إحياء التراث العربي والحفاظ عليه، فهو لا يحي التراث والفنون فقط، وكأنه يريد إحياء العادات والتقاليد أيضا، ولكنه غير فيه بعض الشئ وطوره، فهو يحيى التراث مع تطويره حتى يلائم العصر.

التوصيات:

- أن يتم تسجيل هذا المسجد كأثر بهيئة الآثار.
- أن يوضع هذا المسجد على الخريطة السياحية.
- عمل نشرات وكتيبات تعريفية لهذا المسجد أسوة بكثير من الأماكن السياحية.
- مازال هذا المسجد ومنشؤه يحتاجان للبحث، عن المنشئ كذلك عن كل من قطعة كسوة الكعبة ولوحة قصر غمدان.

ملحق الصور
الواجهات الخارجية للمسجد

صورة رقم ١: الواجهات الخارجية للمسجد، الشرقية أقصى اليمين، والقبلية في الوسط، والجنوبية أقصى اليسار.

جدول صور رقم ١: صورة عن بعد للواجهات الثلاث للمسجد

الواجهة الخارجية: الجهة الجنوبية

صورة رقم ٢: المدخل الرئيسي والواجهة الجنوبية وبها دخلة شباك الردهة وشباك الميضأة وبابها وكذلك الميضأة الحديثة

صورة رقم ٣: المدخل التذكاري الرئيسي للمسجد بالجهة الجنوبية.

صورة رقم ٤: أعلى النافذة الجنوبية يسار المدخل التذكاري.

صورة رقم ٥: باب الميضأة.

جدول صور رقم ٢: صور الواجهة الجنوبية للمسجد

الواجهة الخارجية: الجهة الجنوبية الشرقية

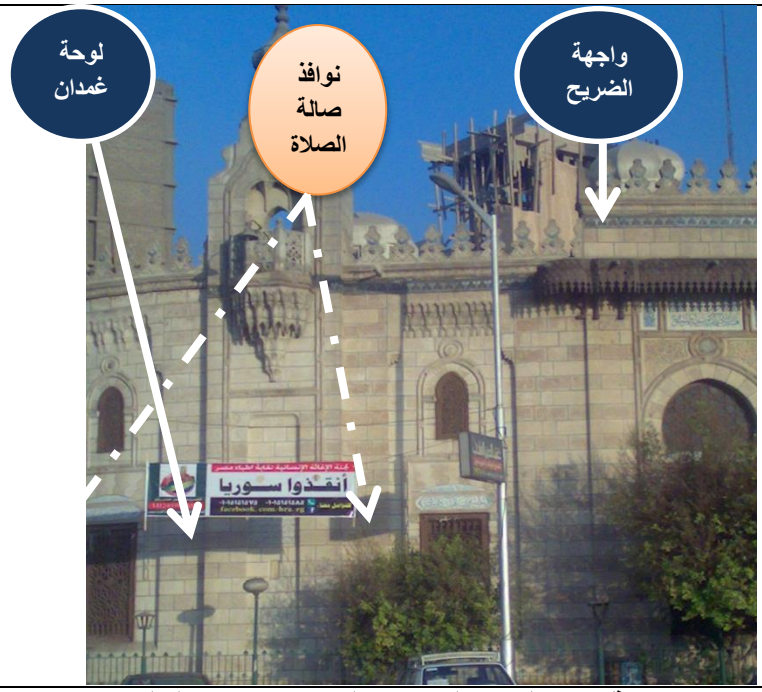

صورة رقم ٦: الجهة الجنوبية الشرقية (إتجاه القبلة)

صورة رقم ٧: النافذة جنوب المحراب.

صورة رقم ٨: واجهة الضريح.

صورة رقم ٩: الظلة الخشبية أعلى الضريح

صورة رقم ١٠: تفصيل للميزاب للمزراب على شكل رأس طائر

صورة رقم ١١: الإزار أعلى المدخل الرئيسي.

صورة رقم ١٢: الإزار أعلى واجهة المحراب والضريح.

جدول صور رقم ٣: الواجهة القبلية (الجنوبية الشرقية للمسجد).

الواجهة الخارجية: الجهة الشرقية	
صورة رقم ١٣: الواجهة الجنوبية.	**صورة رقم ١٤:** الشبابيك الحديدية للواجهة الجنوبية.
	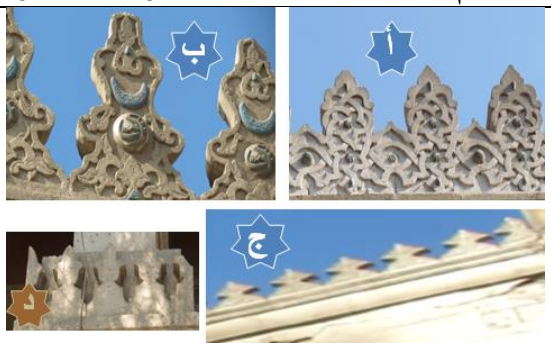
صورة رقم ١٥: تاج العامود المقرنص متوج بشرافات.	**صورة رقم ١٦:** شرافات المسجد المتنوعة.

جدول صور رقم ٤: الواجهة الجنوبية للمسجد، والشرافات المتنوعة به.

المسجد من الداخل

أ- ردهة المدخل

صورة رقم ١٧: مدخل المسجد من الداخل، الصورة ملتقطة من صالة الصلاة الرئيسية.

	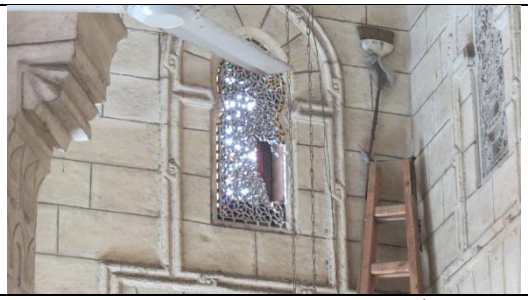
صورة رقم ١٨: القمرية أعلى باب الدخول الرئيسي.	**صورة رقم ١٩:** القمرية فوق النافذة الجنوبية.

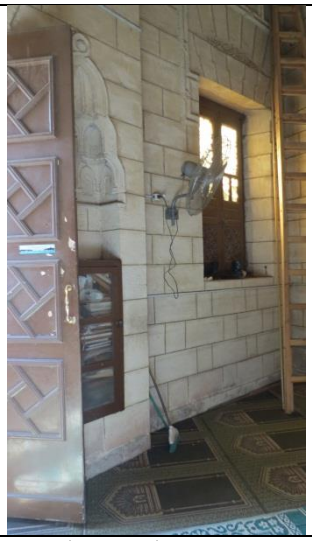	
صورة رقم ٢٠: نافذة الردهة الجنوبية، والحنية الغربية جانب الباب.	**صورة رقم ٢١:** الجهة الشرقية من باب الدخول من الداخل
	صورة رقم ٢٢: الباب المؤدي للميضأة من الردهة.

جدول صور رقم ٥: صور ردهة المسجد.

ب- بيت الصلاة

صورة رقم ٢٣: الجهة الجنوبية الشرقية وهي طبقة من مستويين ويؤطر أعلى الجدران بحور كتابية وكورنيش مقرنص

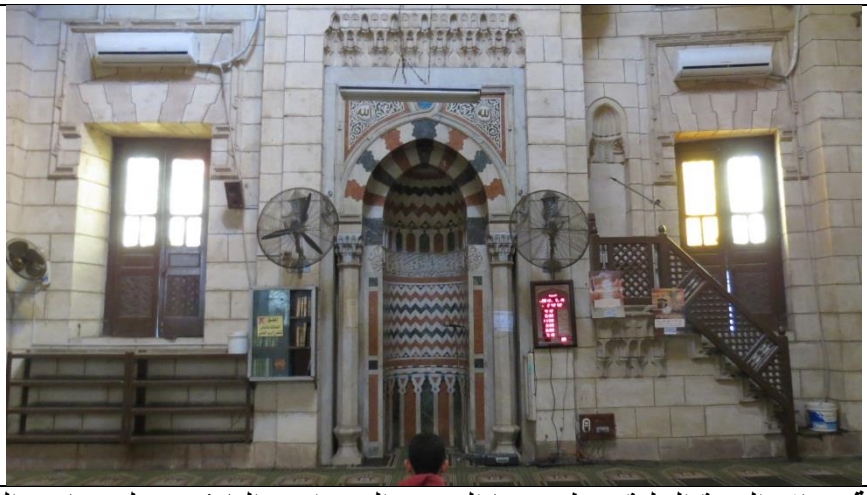

صورة رقم ٢٤: الجهة القبلية ويظهر بها المنبر والمحراب والنافذتين على جانبي المحراب.

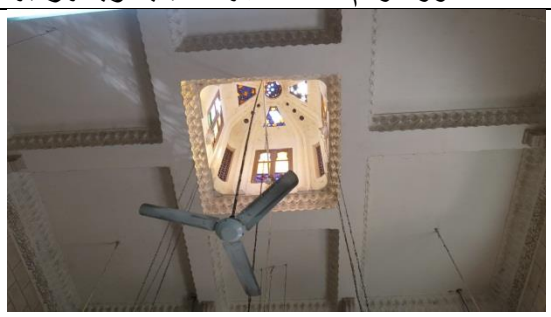

صورة رقم ٢٥: سقف صالة الصلاة.

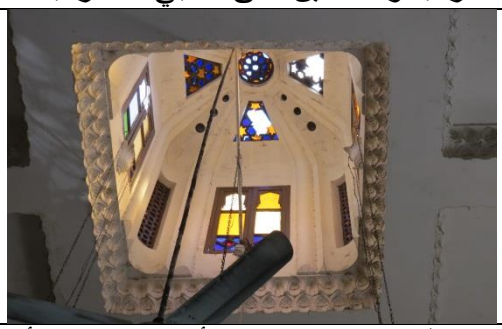

صورة رقم ٢٦: الشخشيخة أعلى المربع الأوسط

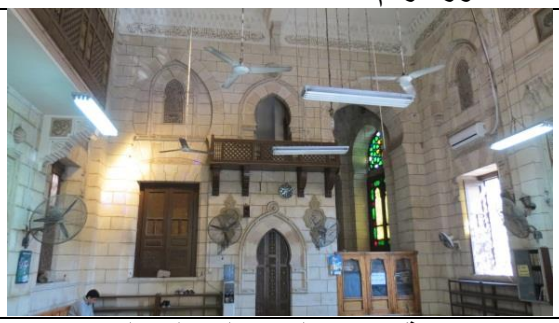

صورة رقم ٢٧: الجهة الشمالية الشرقية.

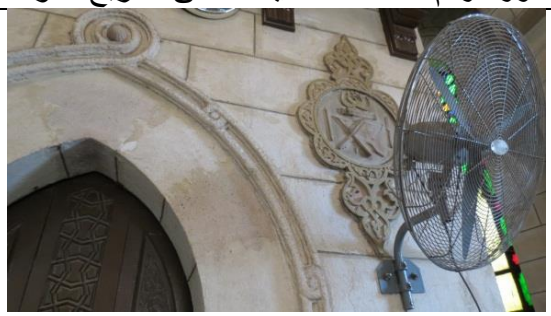

صورة رقم ٢٨: الرنك بجانب باب المئذنة

صورة رقم ٢٩: الجهة الشمالية الغربية المقابلة للقبلة.

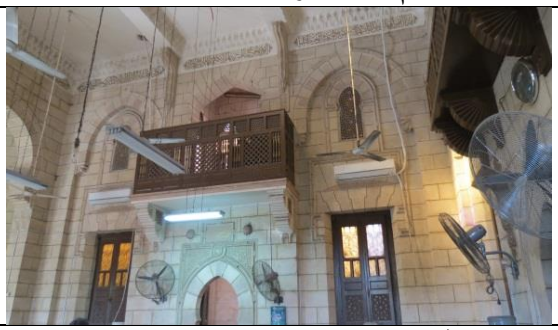

صورة رقم ٣٠: الجهة الشمالية الغربية، الجزء العلوي.

صورة رقم ٣١: الجهة الجنوبية الغربية وجزء من السقف.

جدول صور رقم ٦: صور صالة الصلاة ارئيسية بالمسجد.

ج- الضريح

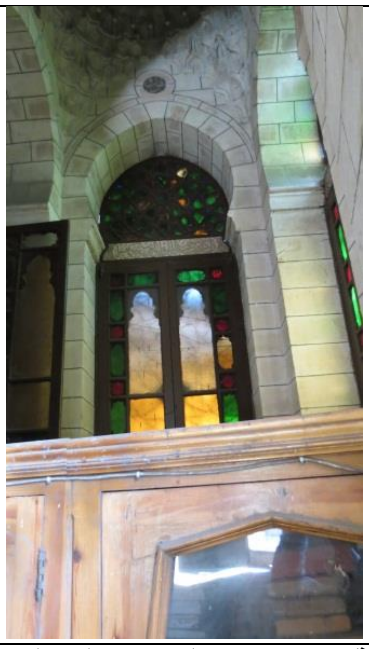

صورة رقم ٣٢: نافذة الضريح الشمالية الشرقية.

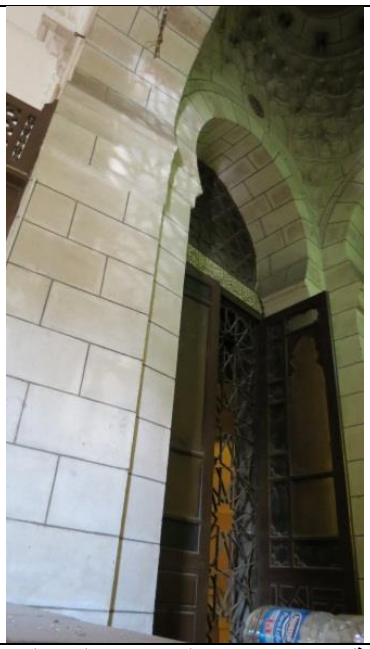

صورة رقم ٣٣: نافذة الضريح الشمالية الغربية.

صورة رقم ٣٤: القبة والنافذة الجنوبية الشرقية للضريح.

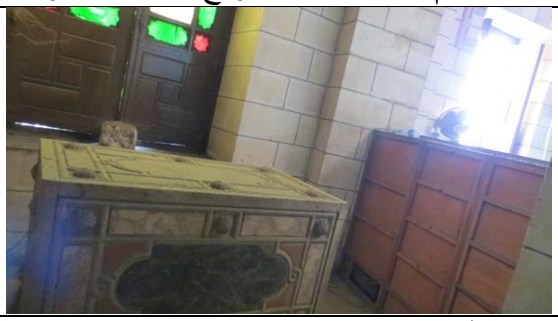

صورة رقم ٣٥: التركيبة الرخامية والجهة الحنوبية الغربية.

صورة رقم ٣٦: التركيبة الرخامية بالضريح ويظهر الجزء السفلي من النافذة الجنوبية الشرقية.

جدول صور رقم ٧: صور الضريح.

هـ- الدهليز الخلفي والدرج

	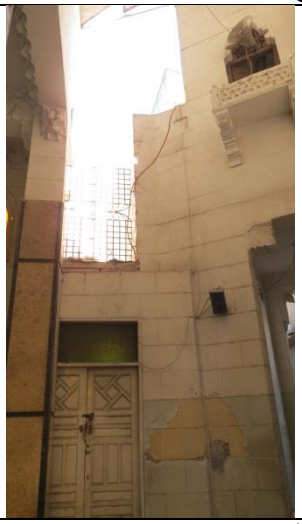
صورة رقم ٣٧: الممر الخلفي الذي يربط قاعات المسجد.	**صورة رقم ٣٨:** باب جانبي بالممر الخلفي.
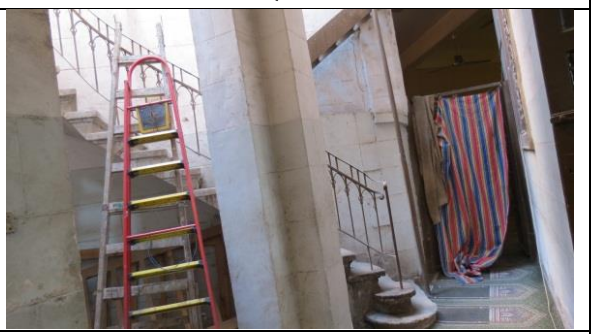	
صورة رقم ٣٩: الممر الخلفي والدرج	**صورة رقم ٤٠:** غرفة صغيرة تحت الدرج.

جدول صور رقم ٨: صور الممر الخلفي والدرج.

د- قاعة صلاة السيدات والمئذنة

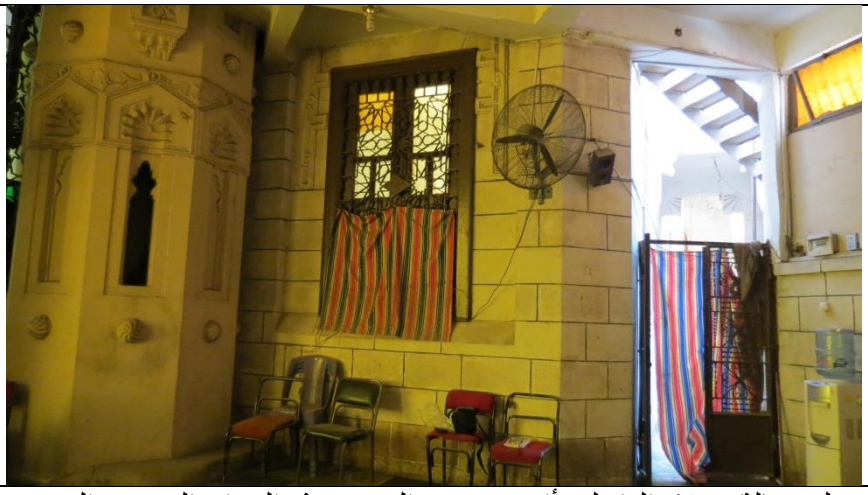

صورة رقم ٤١: مدخل صالة صلاة الداخلي أقصى يمين الصورة ثم الجدار الجنوبي الغربي فالجزء السفلي من المئذنة.

صورة رقم ٤٢: الجزء السفلي من بدن المئذنة.

صورة رقم ٤٣: الجزء العلوي من المئذنة.

صورة رقم ٤٤: أعلى سطوح المسجد ويظهر الجزء العلوي للمئذنة ويظهر باب المئذنة العلوي

صورة رقم ٤٥: على اليمين المدخل الخارجي لصالة السيدات.

جدول صور رقم ٩: صور صالة الصلاة الخاصة بالسيدات ومئذنة المسجد.

ز- قاعة الصلاة الخلفية

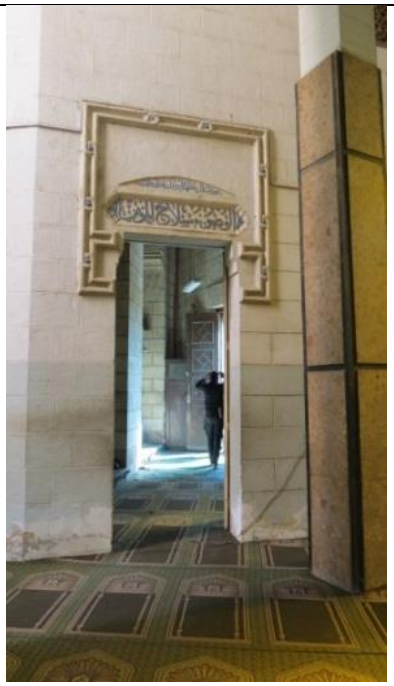	
صورة رقم ٤٦: الباب بين الردهة والميضأة القديمة.	**صورة رقم ٤٧:** الجهة الشمالية الشرقية للميضأة القديمة.
	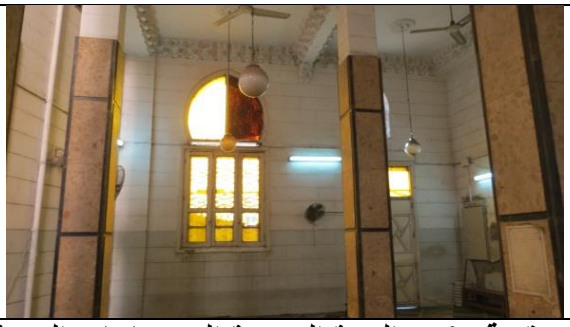
صورة رقم ٤٨: الجدار الشمالي للميضأة القديمة.	**صورة رقم ٤٩:** الجهة الجنوبية التي بها باب الدخول.

جدول صور رقم ١٠: صور قاعة الصلاة الخلفية (الميضأة القديمة).